

روايات عبير



الماضي المجهول



[WWW.REWIVITY.COM](http://WWW.REWIVITY.COM)

مر邈بة

# روايات عبير



- أشكركم، إن هذه آخر ليلة أغنى فيها  
أمامكم، لقد أردت - فقط - غناء هذه الأغنية التي كتبتها من  
أجل الإنسانية التي ستصبح زوجتي.

شعرت ماجي بالنظرات مصوبة إليها بينما استأنف شيد عزفه وغناءه بعذوبة  
شديدة وأحسست ماجي بالخجل فانصرفت ولحق بها شيد وسأله :

- لماذا انصرفت ؟

- ولماذا صرحت للجميع بأنك عرضت على الزواج وأنا أرفضك ؟

- لم ؟

- لأنك لا تخبرني عن حقيقتك.

- يكفيك أن تعرفي أنني أحبك، وأنت هل تحببيني ؟

- أكثر مما تتصور.

- إذن هل تقبليني زوجاً لك ؟

- نعم بكل سرور فلتتزوجني في أي لحظة، الآن إذا أردت.

## ثمن النسخة

Canada	6 \$	٨ ريال	قطر	٢٠٠٠ ل.	لبنان
U.K.	2 £	٧٥٠ بيسة	مسقط	٦٠ ل.	سوريا
U.S.A.	4 \$	٤ جنيه	مصر	٧٥٠ فلس	الأردن
Greece	1500 Drs	٢٠ درهم	المغرب	٨ ريال	السعودية
Cyprus	2 £	١ دينار	ليبيا	٦٠٠ فلس	الكويت
France	20 Fr	٢ دينار	تونس	٨ دراهم	الإمارات
		٢٥٠ ريال	اليمن	٧٥٠ فلس	البحرين

## المقدمة

تدور أحداث هذه الرواية في جو شديد الرومانسية . يسرد لنا الكاتب من خلاله قصة حب رائعة تنتهي نهاية سعيدة ، ويريد الكاتب إثبات أن المال والجاه ليس لهما أي قيمة أمام الحب وأن الثروة زائلة بينما المشاعر الحقيقية باقية . وينصحنا الكاتب بالتمسك بالمبادئ وبالشرف وبكشف الفساد مهما كانت النتائج كما يشرح لنا الكاتب أهمية الثقة بالنفس واحترام الإنسان لنفسه قبل أن يحترم الآخرين فالاحترام النفسي هو أهم شيء يمكن للإنسان أن يحيا به ودونه يصبح بلا كرامة .

## الغلاف الأمامي

يقع **شيد** في حب **ماجي مارينو** الصحفية الشابة التي تأتي إلى مدينة **تكساس** لبيع البيت الذي ورثته عن خالها الوحيد المتوفى منذ أيام . ويحاول **شيد** إخفاء شخصية **المليونير** عن حبيبته حتى يختبر مدى حبها له . أما هي فتقلق عليه وتحاول حمايته من الشرطة التي تعتقد أنها تقتفي أثره بصفتها سارقا أو مهربا للمخدرات . وتفضل **ماجي** من عملها لاحتفاظها بمستندات مهمة عن وقائع فساد ورشوة في إحدى المؤسسات الخيرية التي تربت بها بعد وفاة ذويها وتنتهي القصة بزواج الحبيبين . وتعود **ماجي** إلى عملها في صحيفة كبيرة من صحف **نيويورك** المرموقة بفضل مركز زوجها **المليونير** المشهور **شيد** أو **بول بيرنجر** .

## شخصيات الرواية

ماجي مارينو : بطلة القصة التي تتعرض لتهديدات بالقتل من أجل احتفاظها بمستندات مهمة تفضح بعض الشخصيات الكبيرة في نيويورك وتهرب إلى تكساس وتختبئ بها وهناك تقابل زوج المستقبل بول بيرنجر .

شيد : الشخصية المحورية في الرواية وأسمه الحقيقي بول بيرنجر وهو مليونير يتهرب من تبعات الثراء ويهرب إلى تكساس ويتحفي في شخصية عازف وملحن ويلتقي بـ ماجي مارينو ويتزوجها في نهاية الرواية

باك : صديق شيد منذ الصبا ، يلتحق معه بالبحرية وبفضل أموال شيد يشتري فندقاً صغيراً . يديره هو وزوجته سبييل

## الفصل الأول

استيقظ بول بيرنجر في الساعة السادسة والنصف كعادته كل صباح . وكان اليوم يوافق عيد القديسين وعيد ميلاده في نفس الوقت .

بدأ يومه بممارسة الرياضة مدة خمس وثلاثين دقيقة في صالة الرياضة الخاصة به ثم ألقى بنفسه في حمام السباحة وبعدها أخذ حماماً وحلق ذقنه ثم ارتدى ملابسه . وفي الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة جلس ليتناول إفطاره المكون من البيض ، عصائر البرتقال ، والعيش المقلي والحبوب ، كان كل شيء معداً بعناية في أطباق من الصيني وأكواب من الكريستال . وكان بول بيرنجر يتصرف الجريدة وهو يتناول إفطاره وتناول قدحاً ثانياً من القهوة وهو يقرأ

جرائدadowl ستريت جورنال والنيويورك تايمز

وفي الساعة التاسعة إلا الربع كان يتوقف بسيارته الفارهة السوداء أمام المكتب في قلب مدينة دلاس وكان يصعد بالمصدر الخاص كي يتوجه إلى الطابق الثاني حيث يوجد مكتبه - وبحركة صغيرة حيا السكرتيرة التنفيذية التي كانت تعمل تحت إمرته منذ ثمانين سنوات ثم دخل إلى مكتبه . وجلس إلى مكتبه ثم فتح الملف وأمسك قلما لكي يبدأ العمل ولكنه لم يستطع الكتابة . كان يجهل السبب . ولكنه لم يستطع استئناف العمل وأخذ يدور بكرسيه المتحرك ثم أخذ يتأمل المباني التي كانت أمام المكتب من خلال النافذة وأحس بوحدة قاتلة وبفraig في رأسه وبينما هو على هذا الوضع جاء طائر لكي يقف على حافة النافذة فبدأ في تأمله وأحس أنه يحسده : فحياته تتلخص في أشياء بسيطة :

الأكل ، الطيران ، ثم النوم كان الطائر غائبا عن الحياة العامة التي يعيشها هو : التخطيط الطويل الأجل ، الأرباح ، السياسة الاجتماعية ثم قرح المعدة .

وتنفس نفساً طويلاً ثم كر على أسنانه وأخذ يدور مرة أخرى بمقدمة المتحرك وتناول القلم مرة أخرى وبدأ في قراءة كومة الخطابات التي وضعتها السكرتيرة أمامه . ولكن بيده التي عاونته طوال الأربعين عاماً الماضية رفضت هذه المرة مساعدته . فقال لنفسه ، بقرف وهو يلقي بقلمه إلى عرض الحائط

- لقد أصابني الضجر من كل هذا الورق

ثم نهض وتناول الملف الفارغ وخرج من المكتب وقال لسكرتيرته :

- فلتصلني بوالدتي وبإخوتي وب JACK ROL ولتخبرهم أن عليهم العناية بكل هذا سوف أرحل

رسالته السكرتيرة :

- ولكن إلى أين سعادتك ذاهب ؟  
إلى مكان آخر .

- متى تعود سعادتك ؟

- لا أعرف ، ربما لن أعود أبداً قولي لهم إنني سوف اتصل بهم في خلال ستة أشهر .

كانت سيارة Maggi Mariano تدور في الطريق الصغير المؤدي إلى الغابة . كان مساعدا السيارة "البريك" التي اشتراها قبل أن تغادر نيويورك في حالة سيئة للغاية ولكن يجب على هذه السيارة أن تتحمل أكثر من ذلك فهي كل ما تملكه في هذا العالم تساعل إذا كانت أسطوانة الحاسب الآلي سوف تتحمل كل هذه المطلبات التي توجد بالطريق ؟

أما بيدين قطها التي تبنته العام الماضي . فكان يموج من أعماق قفصه الذي كان على المقعد الخلفي . فقالت له :

- حسنا يا عزيزي . لا تقلق لن يكون الطريق طويلاً لقد أكد لي المحامي انه يبعد فقط ثلاثة أمتار ونصف المتر عن المنعطف الذي يوجد

فيه "أوبرج بيك باك"

السماء وتنهدت وقالت :

- يا رب ماذا ينتظريني بعد ذلك ؟

وبدات السماء في الزئير منذرة بهبوب عاصفة ، وعادت "ماجي" إلى المنعطف فتوقفت أمام الأوبرج ونزلت وتوجهت إلى الباب ففتحته ووجدت أمامها نوعاً من الفنادق الصغيرة التي تقدم الشراب . كان منظر "ماجي" مثيراً للشفقة فقد كان حذاؤها متتسعاً ويكسوه الطين وكانت ترتدي بنطلوناً من "الجينز" وهي شيرت وكان شعرها ملتصقاً بياقتها أما نراعاها فقد كان بهما آثار عراك مع القط.

كان البهو طويلاً . وعلى الأرض المكسوّة بالخشب الباركيه كانت هناك آثار الآحذية وكانت هناك لافتات من "النيون" في كل مكان وبجانب الشرب كان هناك بعض الموارد المغطاة بالمارشرس الملونة .. وكان هناك مكان للرقص معزول وبعض الآلات الموسيقية . تصورت "ماجي" أنها بمفردها في هذا المكان حتى سمعت أصوات كرات البلياردو . نظرت إلى الزاوية فرأت رجلاً يلعب البلياردو : لقد كانت تشعر بالضعف دائمًا أمام هذه النوعية من الرجال فقد كانت هيئته غير كل الرجال الذين قابلتهم في حياتها . بعد أن طردت هذه الأفكار من رأسها اقتربت من الرجل وتنحنحت ثم قالت :

- اعتذرني .

القى الرجل مرة أخرى بالكرة ثم اعتدل في وقوفه وكادت هي أن تبتلع ما كانت تمضغه فهذا الرجل كان جميلاً ولم تقابل مثله طوال

القت نظرة وتذكرت ما قاله لها المحامي من أن منزل خالها كان بسيطاً وتأثراً عن العمran ولكن ذلك لم يكن يُؤرق "ماجي" فقد كانت بلا عمل ودون حساب في البنك . وقالت لنفسها إن ذلك أهون آلاف المرات من مكالمات التهديد والخطابات التي تتلقاها منذ فترة لقد هددوها بالقتل وهذا لن يجدها أحد .

منذ خمسة عشر عاماً كانت تجهل أن لديها خالاً . لقد مات خالها "سيلاسي" منذ أسبوعين فقط .

ووجدت ضالتها أخيراً وتبخر التوتر الذي كان يحيط بها منذ أسبوعين وابتسمت عندما وجدت صندوق بريد فهذا يدل على وجود المنزل ولكن لم يبق من المنزل إلا المدفأة وبعض الكمرات الأسمنتية . كانت تريد البكاء ولكن بدلاً من ذلك قبضت يدها على مقود السيارة . لم تبك "ماجي ماريتو" منذ عشرين عاماً ولن تبدأ في البكاء الآن . كانت صعبة المeras ولقد قابلت في حياتها ما هو أصعب من ذلك . وعندما بدا القطفي المواء قالت له :

- فلتنتظر دقيقة من فضلك .

وفتحت باب السيارة وقبل أن تنزل منها رأت القط وهو يفر منها فلعنـته وبدات "ماجي" في السباب ثم أخذت في بحثة ما كان أمامها من بقايا أشياء وبدات تكتشف ما كان في يوم من الأيام ثلاثة وما كان مفسلة للأطباق . ورات بقايا حديقة في أطراف المكان فنظرت إلى

منذ ساعات . وفجأة فتح الباب ورأت **ماجي** أمامها رجلاً آخر أشعث الشعر وكان يرتدي إزاراً أبيض حول خصره . كان ضخماً ، أقل حجماً من الرجل الآخر ولكن أعرض منه . تقدم نحوها بابتسمة مشجعة وقال لها :

- قال لي **شيد** : إنك بحاجة إلى ، أنا **باك** ، **باك فوكنر** . هل استطيع مساعدتك ؟  
- لاتؤخذاني ؟

- لقد قال لي **شيد** إنك بحاجة إلى معلومات .  
- نعم ، نعم فانا **ماجي مارينو** .  
واخذت منه المنشفة وجفت وجهها وذراعيها وعندما همت بتجفيف شعرها قالت له :

- إن خالي هو **سيلاسي أوكونيل** . لقد ورثت عنه منزله ولكن يبدو أن المنزل قد احترق في ذلك الوقت عاد **شيد** إلى البهو واستند إلى المشرب وكان عند قدميه كلب لم تلحظ وجوده من قبل وقال لها **باك** :  
- نعم لقد احترق المنزل منذ يوم السبت الماضي .

يده ، كانت يدها مبهرتين : كانت كبيرة وكانت أصابعه طويلة . أما ساقاه فقد كانتا طويلاً : شعرت **ماجي** بالرعب من اتجاه أفكارها ورفعت عينيها وابصرت النظرة المرحة للرجل المجهول المستند للمشرب واستدارت مرة أخرى ناحية **باك** قائلة :

خمسة وثلاثين عاماً وشهرين وأربعين أيام هي كل عمرها كان معشوق القامة ومفتوح العضلات وكانت هي تفضل هذه النوعية من الرجال كان وجهه جذاباً وبه شارب عارض . كان مثيراً بالنسبة لها ولكن مقلقاً أيضاً . كانت عيناه تكسوها خضراء وكانت بشرته سمراء . أحست **ماجي** بغصة في حلتها فقد كانت مضطربة . ثم عادت إلى الواقع وقالت له :  
- لا تؤخذني .

ابتسم الرجل وكانت أسنانه ناصعة البياض . وكانت وجنتاه بهما عيازات فوضعت **ماجي** يدها على رأسها وكانت تبدو كخيال الفل فقال لها :

- لقد كنت أقول : إن المناخ سيء .  
- نعم . هل أنت **بييج باك** ؟ إنني في حاجة إلى بعض المعلومات .  
- لا ، إن **باك** في المطبخ : سوف أذهب لإحضاره وسوف استغل ذهابي إلى المطبخ في إحضار منشفة وانشف بذلك . وارتشف رشقة من قدر الشراب ثم أختفى خلف الباب المؤدي للمشرب .

كانت **ماجي** تحت تأثير الصدمة تتبع بنظراتها هذا الرجل فقد كان جذاباً ومثيراً أكثر من **توم سيليك** نفسه وسام إليوت معاً . سالت نفسها ماذا يفعل رجل مثله في هذا المكان النائي وتمتنت لو لم يكن رأسه فارغاً مثل حبة الفاصوليا الفاسدة : وعلى إثر هذا ذكرت **ماجي** أنها لم تأكل طوال اليوم وأنها تتضور جوعاً فقد مضى وقت الغداء

- المعدنة.

فصرخ فيها باك

- لقد احترق منزل سيلاسي يوم السبت الماضي في الليل . بدون شك فإن الأمر كان مروعًا ولكن عندما شعرنا بالغار كان الوقت قد فات :

لقد احترق المنزل عن آخره.

كانت ماجي تمنى أن تكون أخطاء العنوان وأن المنزل الذي احترق ليس منزل خالها وقالت وهي تنهد :

- هذا ما كنت أخاف منه.

- إني أسف على أن العجوز سيلاسي قد مات : لقد كنت أعرفه منذ وقت طويول . لم أكن أعرف أن له قريبة . أه . لقد سبق أن حدثني عن اخت له لم يرها منذ زمن .

- نعم إن أمي ماتت عندما كان عمري عشر سنوات وأنا نفسني كنت أجهل أن لي خالاً . لقد أخبرني بذلك المحامي منذ عشرة أيام فقط

- يبدو عليك أنك لست من المنطقة.

- نعم ، فانا آتية من نيويورك .

- مدينة نيويورك ؟ لقد أتيت من بعيد جداً .

- نعم ولهذا الأ يوجد مكان قريب هنا استطيع الراحة فيه وتناول إحدى الوجبات ؟

- إن عندنا أربع غرف خالية والعشاء سوف يكون معداً في خلال دقائق . الليلة تكلف عشرين دولاراً بدون الوجبة وبالوجبة ثلاثين

أخذت ماجي تحسب ما سيكلفها هذا . كان الإيجار مناسباً ولكن مواردها كانت منخفضة . العام الماضي كانت الديون تحيط بها من كل جانب نظراً للشقة التي اشتراها ولحسن الحظ أنها استطاعت تأجير هذه الشقة حتى تستطيع تسديد ديونها .

ومما زاد الأمر سوءاً أن راتب الشهر الماضي كان آخر راتب تحصل عليه بعدما طردها رئيس تحرير الجريدة التي كانت تعمل بها، وعندما اشتترت السيارة "البريك" تعقد الأمر وساعت حالتها المادية . وكانت الليالي التي قضتها في الموبيلات في طريقها إلى هذه المدينة عاملاً من عوامل زيادة الأمر تعقيداً . كيف ستستطيع الصمود حتى يظهر آخر مقال لها ؟

- باك ما هذه الرائحة التي تنبعث من المطبخ؟

- أه إنها البطاطس .

وهرع باك نحو المطبخ بينما انفجر شيد في الضحك وقال لها

- إن باك ليس طباخاً سيداً ، ولكن زوجته سبييل هي التي كانت

تعتني بمهام الطبخ ولكنها سافرت إلى شيف بورت حتى تزور ابنتها التي رزقت بطفل . هل تريدين بعضاً من الشراب ؟

- بكل سرور .

وقلت ماجي بنفسها في أحد المقاعد وقالت لنفسها : إنها لن

تستطيع الصمود بثلاثين دولاراً في الليلة وهي بدون عمل .

ناولها شيد الشراب وسألها :

- هل تعاذن مشكلة؟

كان صوته رخيمًا وعندما لمسها بيده انفجرت في البكاء . وتعجبت  
لامرها فهيا تبكي بصعوبة بل لاتقاد تبكي ابدا وقالت له وهي تأخذ  
الشراب منه :

- شكرأ ، ليست مشكلة عويصة.

وارتشفت الشراب بانبساط وكانت تطمئن نفسها بأنها ستختفي كل  
المشاكل، لقد استطاعت ذلك مئات المرات منذ أن كان عمرها خمسة عشر  
عاماً وهي تتصرف بمفردها ومع ذلك كانت تتمنى إلقاء نفسها في  
احضان هذا الرجل والبكاء على صدره ، لقد أصبحت مجنونة منذ أن  
راته . وسالها وهو يجلس على المقعد أمامها :

- هل تنورين قضاء بعض الوقت هنا ؟

لم تستطع النظر إليه واكتفت بالإجابة:

- بما ان المنزل قد احترق لم اعد اعرف شيئا : سوف اتخاذ قراري  
بعد مشاوراة المحامي .

جاء "باك" وقال لها :

- إن البطاطس ليست سيئة مع بعض من الصلصة البيضاء .

فقال لها "شيد" :

- هل تعرفين شؤون الطهي؟

- بالتأكيد .

كانت تكذب فهي لم تعمل إلا صحفية . وقال لها "شيد"

- لأن "باك" ينوي تعيين طباخة هنا .

وتلعلتم "باك" ثم قال :

- نعم .. إن هذا صحيح .

- إن "باك" وانا لسنا موهوبين لهذه المهنة . اعتقاد ان تعيين طباخة  
سوف يفيدنا كثيرا وخصوصا انه يمكن ان تعمل هنا في مقابل الطعام  
والإقامة . هل هذا يمثل لك شيئا يا "باك" ؟

- نعم ، نعم ، هل تريدين العمل هنا كطباخة يا سيدتي ؟

- اسمى "ماجي" .

إذن يا ننسة "ماجي" سوف يكون عملك مؤقتا لحين عودة "سيجيل"  
زوجتي من السفر .

ونظرت إليه بدهشة متسائلة :

- هل انت جار ؟ ما نوع العمل بالضبط ؟

- ثلاثة وجبات في اليوم على الغداء بعض الحساء والساندويتشات  
وبصفة عامة لا يوجد إلا "شيد" وانا وبعض الاشخاص الذين يمرون من  
أن لاخر ليسوا في الاوبرج أما في عطلة الأسبوع فليس هناك  
مشكلة فهناك اشخاص آخرون يتولون امر المطبخ . ثم هناك التسوق  
لشراء لوازم المطبخ فانا اكره جر العربات .

ونكرت "ماجي" في الامر فكيف لصحيفية مثلها قبول مهنة الطباخة ؟

ولكنها كانت في حاجة لهذا العمل ، ولكن ذلك لم يكن سبباً كافياً

لقبول هذه المهنة وقالت له اخيراً :

- ولكن لن أعد طعام الإفطار

- كيف هذا؟

فابتسم شيد وقال لينفذ الموقف :

أنا وباك يمكن أن نعد الإفطار ، أليس كذلك يا باك؟!

وحك الرجل رأسه ثم قال :

- نعم ، بدون شك.

فقالت له ماجي وهي تناوله يدها لكي يصافحها :

- في هذه الحالة أنا موافقة يا سيد فوكنر.

- فلتناديني باك . شيد هل يمكنك مساعدة الأنسنة في ترتيب حاجياتها في الغرفة رقم ٢٠ ، حتى انتهي من إعداد العشاء؟

- شكرا ، أستطيع تدبر الأمر بمفردك وعلى فكرة إن معى قطا  
فقال لها باك :

- ليست هناك مشكلة فعندنا فلنران .

وخرجت ماجي لوضع سيارتها في جراج الأوبرج ثم عادت وصعدت إلى الغرفة وبينما هي في الطريق اصطدمت بحائط وكان ذلك الحائط هو شيد الذي أخذها بين ذراعيه قائلاً :

- هل كل شيء على ما يرام؟

- لقد أفرزعني

- فتاة مثلك تخاف؟

- إن طولي مترو ٨٠ سم

- إنك قزمة بالنسبة لأمي التي تكبر بكثير في الطول دفعت ماجي بباب الغرفة وهي تتوقع الأسوأ ولكن مفاجاتها كانت كبيرة عندما رأت في الغرفة فراشاً كبيراً يتوسطها ومائدة صغيرة ومكتباً ومقعدين وإضاءة كافية . كان كل شيء نظيفاً وفي الخلف كانت هناك دورة مياه ومطبخ صغير تستطيع تناول وجباتها فيه .  
وسالها شيد وهو يحمل صندوقاً كبيراً :  
- أتریدين أن أضع ذلك على الأرض؟  
- خذ حذرك : إن هذا هو الحاسب الآلي فلتضعيه في أي مكان ، سوف أجد له مكاناً لاحقاً.  
- لماذا تستخدمين حاسباً ألياً؟  
ترددت وتساءلت إذا كان بإمكانها إخباره بالحقيقة ولكنها قالت :  
- إنني كاتبة .  
- حقاً في أي مجال تكتبين؟  
- أكتب روايات بوليسية .  
- هذا أمر شيق ، هل سبق لك نشر أي شيء؟  
- لا ، إن هذا هو كتابي الأول .  
- لن أفوّت الفرصة فسوف أشتري أول نسخة منه . لقد كانت ماجي تشعر بالخجل لأنها كانت تكتب عليه ، ولكنها فضلت كتمان الأمر وساعدته في ترتيب الصناديق والمستندات المهمة التي كانت ستتكلفها حياتها . واخذت ورقة من فئة الدولارات الخمسة وناولتها له لتشكره

تعاونته لها . ولكن شيدَ بدا مختبطاً ودفع يدها قادلاً :

- لقد أسعدي مساعدة جاري

- هل أنت لاتعمل هنا ؟

- لا . إنني أسكن الغرفة رقم [١]

- هل أنت في إجازة ؟

- نوعاً ما .

وانحنت لكي تفرغ آخر صندوق فاصطدم رأسها به وامسكت برأسها

: فسألها

- هل أنت على ما يرام ؟

- نعم . نعم .

ولكنها لم تكن على ما يرام : فقد صرت أستانها في محاولة منع

نفسها عن البكاء . لقد كانت تشعر بقدارتها ، بالتعب والبؤس وهي

بعيدة عن كل معارفها .

فقال لها شيدَ :

- يبدو لي أنك لست على ما يرام . تعالى لكي أحضنك ، فإن هذا

سوف يساعدك على البكاء . إننا كلنا في حاجة إلى ذلك في بعض

الأحيان . وجذبها نحوه واحذها بين ذراعيه واحست ماجي بوقع

صدره عليها فلم تستطع منع نفسها وانفجرت في البكاء لأول مرة منذ

عشرين عاماً ..

## الفصل الثاني

احست ماجي بتشنج حلقها أما شيدَ فقد احتضنها وهي تبكي  
وتعجبت لأمره فهو لا يعرفها إلا منذ قليل ولكن شعر أنها من طراز  
النساء الذي لا يبكي بسهولة . وأحس بالاضطراب وازداد حنقاً لعجزه  
عن إزالة أسباب شجن هذه المرأة . وبدلًا من ذلك وضع وجنته على  
شعرها وداعب ظهرها ثم قال لها :

- هوني عليك يا عزيزتي ، كل شيء سوف يصبح على ما يرام  
ولكن كان لهذه الكلمات وقع سيني عليها فقد دفعته وقالت له  
- إن الكلام سهل ولا تدعني بعزيزتي إنني لا أحبذ هذا النوع من  
الحديث فرفع الكتفة بينما أمر ليس مستحيباً لقلبي كما أنني لست

بطفلة يجب تدليلها

الحادة . كانت شيئاً يصعب وصفه . ببساطة شديدة لقد سحرته  
 وفي المطبخ كان «باك» واقفاً أمام الإناء وما إن رأى شيدَ حتى صرخ  
 فيه:- أيمكنك أن تشرح لي لماذا أنا في حاجة إلى طباخة؟ صحيح أنتي  
 لا تستطيع طهي اللحم على خير وجه ولكن أنا وانت تستطيع تدبر  
 أمرنا  
 واستند شيدَ إلى الحائط وأجابه:-  
 لا اعرف يا «باك»؟ إن هناك شيئاً في عينيها يثيرني .  
 - في عينيها؟ بل في جسدها .  
 - لم الحظذلك .  
 - فلتلعب غيرها فسوف ترى ، ما إن تغتسل وتصنف شعرها فسوف  
 تصبح امرأة أخرى .  
 ولكن لسانها أكثر حدة من سكين المطبخ ، إنني أشعر أنها تحمل  
 عيناً تقليلاً على كتفها . إحساس يخبرني أنها تخفي شيئاً .  
 - مثلك مثلاً؟  
 وهو شيدَ كتفيه ثم قال:-  
 - ربما ، على أي حال لا أحبد أن تخبرها عن حقيقة شخصيتي ، من  
 فضلك لاتناداني باسمي الحقيقي أمامها .  
 - أعلم ذلك فسوف اناديك باسمك المزيف .  
 وانفجر شيدَ في الضحك بينما كان «باك» الذي اعتبره بمثابة عم له  
 عابساً وقال له:-

ودون الإجابة على كلامها العنيف نظر إليها وهي تحاول الإمساك  
 بزمام نفسها وقال لها:-  
 - إنني مستمع جيد : يمكنك الثقة بي وإخباري بكل شيء .  
 فرفعت ذقنها وصعدت بنظرتها وقالت:-  
 .. ليس هناك ما أحكىه . إنني ببساطة متضايقة بعض الشيء ثم إنه  
 ليس من عادتي البكاء بين ذراعي غرياء ، والآن إذا سمحت لي فسوف  
 أذهب للاستحمام .  
 وابتسم شيدَ لأسلوبها وقال لها:-  
 - إنني لست غريباً نحن جيران وهذا الجيران يساعدون بعضهم  
 البعض .  
 - ولكن في المكان الذي أتيت أنا منه لا أحد يساعد جاره .  
 اشكرك على أي حال مساعدتك لي ، ولو سمحت أغلق الباب خلفك  
 عندما تخرج .  
 - آه ، أرى أنك استعدت توازنك . إن العشاء سوف يكون جاهزاً في  
 دقائق .  
 وكان شيدَ شارداً وهو يتوجه إلى المطبخ : كان عنده الانطباع أن  
 الأسابيع القادمة لن تكون سيرة مع هذه التي تدعى «ماجي» .  
 فلقد بدت له جذابة بالرغم من الطين الذي كان يكسو وجهها  
 وملابسها والبلل الذي كان يغطيها مثل الحساء . كان يحب ذقنها  
 الحاد وعينيها البراقتين كان انفها صغيراً وكان ينم عن ملامحها

سفرها والتهمت ماجي قطعتين من الحلوى التي كانت حلوة المذاق .  
وبينما كانت تلم فتات ما كان في الصحن كان شيد يراقبها وهو  
مختبئ خلف قدر القهوة الذي كان يشربه . وكانت ماجي تفكير فيه في  
نفس الوقت .  
رباه لو يستطيع التوقف عن هذا ، إن ابتسامتها لها فعل السحر

علي

وسالته بجفاء :

- ما الذي يجعلك تضحك هكذا ؟

- إني أحب مشاهدة المرأة وهي تأكل .

- لقد كانت الحلوى لذيدة ، واستدارت ناحية باك قائلة :

- إني أحب تعلم الوصفة التي استعملتها زوجتك .

- آه ، إنها تخلط الكثير . يجب أن أنهي من إزالة كل شيء

قبل أن يصل إلى هنا فريق الدومينو .

ونهضت ماجي وقالت له :

- سوف أساعدك يجب أن أعد قائمة الشراء للغد .

- أين سلة المهامات ؟

- هنا

وأشار باك إلى الكلب الذي كان ينتظر وجبته بفروغ صبر وجمع  
باك بقايا الطعام التي كانت في وعاء ماجي ووضع الفتات في  
التراس وتبعه الكلب بينما علقت ماجي :

- أعتقد أنتي أصبح أكثر تسامحاً مع مرور العمر ولكنني في حاجة  
إلى مساعدتها ، سوف أدفع إيجار غرفتها .  
- فلتدع ذلك لي ، يمكنني مساعدة ابنة اخت الحال سيلاسي يرحمه  
الله . وبدون مساعدتك لم أكن أبداً في حالة تستطيع لي بشراء هذا  
الأوبرج

- وبدونك أنت لكت الأن نائماً في نعيم الجنة . وبدون حرب  
فيتنام . كانت رجلك ستتصبح في حالة أفضل من هذه .  
- ولكن يبدو لي أنك أنت أيضاً قد انقدتني مرات عديدة . والآن  
فلتناولني هذا الإناء فسوف أصنع الصلصة البيضاء إلا إذا كنت تريدها  
إعدادها

- لا ، أشكرك ، سوف أدع لك هذا الشرف أريد إقناع الآنسة ماجي  
مارينو باننا في حاجة إلى طباخ عن حق .  
كانت ماجي تقطع قطعة اللحم بسكينها وأحسست أنها بحاجة فعلاً  
إلى طباخة كان للصلصة البيضاء مذاق الصمغ كما أن البطاطس كانت  
سيئة فعلاً كما أن الفاصوليا - إذا كانت حقاً فاصولياً - كانت تسurg  
في عصير من الدهون . لو لم تكون جائعة لألقت بذلك كله في سلة  
المهامات .

واقترح عليها في نهاية الوجبة قطعة من الحلوى فقالت له :  
نعم بكل سرور .

وأخبرها باك أن زوجته سيبيل هي التي صنعت هذه الحلوى قبل

الذين كان يدعوهم إلى المنزل . ولكنها كانت دائمًا تفضل أي شيء إلا التصبّب عرقاً أمام حرارة الفرن وكان ذلك أحد الأسباب التي أدت بزواجهما إلى الفشل .

فالدعوات - حفلات العشاء والحفلات الخيرية - كانت تضجرها أكثر من أي شيء . كانت ترفض التريض في النوادي وتفضل على ذلك الاعتناء بتحقيقاتها ومشاكل الأطفال . كانت الساعة أكثر من الثانية عشرة بعد منتصف الليل عندما فرغت من قراءة كتب الطهي . لقد أعدت قائمة بالأصناف التي عليها إعدادها وبالمستلزمات التي ستشتريها في الغد .

وعندما أحست بالتعب غيرت ملابسها ثم نهبت للنوم . جذبت الغطاء حتى انفها ولأول مرة منذ أسبوعين شعرت "ماجي" بأنها في أمان : لقد بدأت منذ ما يقرب من شهر ونصف تحقيقاً عن مؤسسة خيرية تعنى بالأطفال ولكنها اكتشفت كابوساً . ولقد اختارت هذه المؤسسة لأنها تكفلت بها عندما كانت مراهقة وقد أعطت الوقت والمال لها منذ سنوات عديدة . كان الأطفال هناك يحبونها ويصرحون لها بكل مشاكلهم وعندما جمعت الشهادات المختلفة وضعت يدها على كارثة محققة وهي أنه بين جدران هذه المؤسسة تدور أعمال مشبوهة مثل: تناول المخدرات وتزوير المال . لقد قادها تحقيقها إلى مسؤولين كبار في "نيويورك" متورطين في هذه الكوارث بما فيهم رئيس تحرير الجريدة التي كانت تعمل بها . وعندما كشفت عن ذلك طلبوا منها الكف

- إن هذا لعملني جداً ، أتفنى أن توجد هنا مغسلة للأطباق وأشار "شيد" إلى حوض الغسيل ثم ناولها زجاجة من المنظف وقال لها :

- إن هذا مسحوق الغسيل . لكل منا دوره : عندما يقوم "باك" بالطهي أقوم أنا بالغسيل والعكس . إنني مسرور لأن "باك" قد عينك هنا فلقد بدأت يداي في التأكل .

ورفعت "ماجي" عينيها إلى السماء وقالت بصوت مكتوم :

- يا إلهي وبعد دراسة الصحافة يصبح هذا حالياً ؟

وأضافت "ماجي" القفاز الجلدي على قائمة المشتريات وبعدها بساعة كانت الصحنون مغسلة والمطبخ نظيفاً ودخلت "ماجي" إلى غرفتها لتعبيث بصناديقها الكرتونية وتبعها "بيلين" القط باديا عليه حب الاستطلاع .

كان القط أكثر استقلالية وتعنتاً منها وربما هذا هو السبب الذي يتوافقان من أجله . ولكن بالنسبة لـ "ماجي" فإن إصرارها هو الذي جعل رئيسها يطردتها من الجريدة .

في النهاية وجدت كتابين عن الطهي كانت تحتفظ بهما منذ أن كانت طالبة . كانت لا تعرف الطهي ففي منزلها كان الغبار يكسو الفرن : ففي معظم الأوقات كانت تأكل في المطعم الصغير الذي يقع بالقرب من منزلها أو تلتهم ساندوتشا أو تطهو أشياء معدة من قبل ومجمدة . عندما كانت متزوجة كان عندها طباخة تعنى بكل ذلك . ومع هذا ، فإن "چون" زوجها السابق كان يصر على تعلمها الطبخ من أجل أصدقائه

ذكرت ماجي هيئة شيد وارتعدت فرائصها ولكن من الظاهر أنها لم تكن الوحيدة التي أعجبت به . ناولتها يدها لتصافحها قائلة : - أنا ماجي مارينو ، الطاهية الجديدة ، قولي لي هل شيد سوف يمكن هنا طويلا ؟ هل هو في إجازة ؟ - إجازة ؟ لم أسمع أبدا شيئاً من هذا القبيل ثم إنه هنا منذ أربعة أشهر إن كل نساء المدينة يجدنه جذاباً .

لامت ماجي نفسها على الخوض في مثل هذا الحديث مع فتاة في سن أومني فاختفت في الحمام وعندما خرجت بعد الاستحمام شعرت بالراحة لانتهاء أومني من تنظيف الحجرة جمعت حقيبتها وقائمة مشترياتها ثم خرجت وقابلته عند خروجها قال لها :

- صباح الخير .

كان صوته رخيمًا ودافئًا وكان جالساً على مقعد يداعب القط الذي كان جالساً تحت قدميه فقالت له :

- صباح الخير ، أتمنى لا يكون القط قد ضايقك .

- على الإطلاق ، ولكن لست واثقاً من أن كوميت يحبه .

- كوميت ؟

- نعم .. كلبي .

- إنه اسم غريب بالنسبة لكلب فهو طويل كالسلحفاة .

ماذا تقول له بعد ذلك ؟ لو خاضت في الحديث ربما تورط نفسها في أشياء لا تريد البوح بها . كانت تعرف كيف تتنقل اللحظة المناسبة ؟

عن هذا التحقيق وعندما رفضت قاموا بتهديدها بالقتل وفصلوها من الجريدة ولهذا السبب عزمت على المجيء إلى تكساس حيث الأمان . كانت آخر الصور التي تداعب مخيلتها هي صورة هذا الوجه ذي الشارب الأسود والعيينين الخضراوين والذراع المفتوحة الملفوفة حول عنقها .

انقضت ماجي من فراشها على صوت مفتاح يدور في الباب خلق قلبها وكانت مستعدة للصراخ لولا أنها رأت فتاة صغيرة ذات شعر قصير تقول لها :

- استميحك العذر : لقد جئت لتنظيف الحجرة ، كنت أعتقد إنك استيقظت منذ وقت طويل .

والقت ماجي بنفسها مرة أخرى على الوسادة وقالت لها :

- فلتتعودي الساعة الثانية عشرة .

- مستحيلاً : فلدي درس تاريخ في التاسعة ولكن لاتقلقني . سوف انطف حولك دون أن ازعجك .

ولكن الفتاة كانت تحدث ضجيجاً في الغرفة مما سبب لـ ماجي الضيق ولم تستطع النوم بعدها فقامت وارتدت بنطلوناً من الجينز . وقميصاً ثم ذهبت لتناول قدر من القهوة في المطبخ . ولاحظت بها الفتاة وقالت لها :

- أنا أومني نيل سلاك لقد قال لي شيد : إنك الطباحة الجديدة . ما أجمل هذا القط !

الأجدر بها أن تهتم الآن بالشيء العاجل : المشتريات

استدارات وذهب إلى سيارتها وبدأت في قيادتها ولكن السيارة لم تستجب لها حاولت وتسللت دون جدوٍ وبدأت في لعن هذا الشيء

فراها شيدَ وسالها :

- هل من مضائقات ؟

- نعم السيارة ترفض السير

- هل تريدين ان القى نظرة عليها ؟

كانت تكره طلب المساعدة وخاصة منه .

- يجب أن أذهب في التو واللحظة إلى البقال وأن أعود في الوقت المناسب حتى أعد طعام الغداء .

- تعالى ، سوف أصطحبك بسيارتي : فالطريق طويل بعض الشيء ولن يمكنك السير على قدميك.

ترددت مما أضحكه ولكن طمأنها وقال :

- هيا بنا .

وقاد السيارة "البيك آب" حتى وسط المدينة وكان الكلب كوميتْ جالساً بينهما كالأمير . كانا صامتين طوال الطريق باستثناء الموسيقى التي كانت تنباعث من المذياع ولكن "ماجي" قطعت الصمت بقولها :

- لقد نسيت أن أسألكَ إذا كان في حاجة لشراء الشراب؟ هل تعتقد أن عنده شراباً؟

وانفجر في الضحك ثم قال :

- إن ذلك يدهشني فربما "باك" لا يحبون الشراب . هل تريدين أن أذهب لشراء ذلك ونقومين أنت بشراء لوازم الطهي ؟

- نعم ، لو سمحت .

- رائع على أي حال كان لابد من الذهب لشراء بعض الصنائر سوف القاك عند الخزانة ، إلى اللقاء .

أخذ منها شراء اللوازم وقتاً طويلاً لم تتوقعه علاوة على أنها لم تجد كل ما كانت تريده وكانت الساعة الحادية عشرة عندما انتهت من التسوق وكان الوقت يكفي - بصعوبة - لإعداد وجبة الغداء .  
وعند عودتها سالها شيدَ وهو يتناولها آخر كيس :

- هل تريدين أي مساعدة ؟

- لا ، أشكرك ، إنني أفضل الوحدة عندما أكون في المطبخ .

- إن "باك" في المخزن ، أما أنا فسوف أذهب للعب البلياردو  
فلتنادني إذا احتجت شيئاً .

أخذت "ماجي" بعض الوقت حتى تفهم طريقة تشغيل الفرن ثم بدأت في تنظيف الخضراوات وقطيعها . وبعد ذلك تذكرت أنها نسيت طريقة الوجبة التي قررت إعدادها اليوم فجرت إلى غرفتها للبحث عن الكتاب وفي الطريق قابلت كوميتْ كلب شيدَ وهو يلهو مع بيلينَ الذي كان يهرب منه فقالت له عاتبة :

- هدوء يا كوميتْ .

ولكن القط هرب من الكلب في المطبخ . وتبعده كوميت وقلب الكلب كل شيء رأسا على عقب . الحبوب ، الفاكهة، وعندما فهم الكلب أنه لن يستطيع أبدا اللحاق بالقط أخذ يعوي كالجنون وسمع شيد الضجيج فهرع إلى غرفة ماجي مستفسرا :

- ماذا يحدث هنا؟

رفعت ماجي حاجبيها وقالت بضيق :

- هذا الكلب الملعون حاول قتل قطتي فلتخرجه من هنا

صرخ شيد في كلبه وأمسك به وقال لـ ماجي :

- أكل شيء على ما يرام ؟

- لباس ، فلتدركني من فضلك . وبدأت في جمع الأشياء التي تبعثرت

على الأرض فقال لها شيد :

- إني أسف لما حدث.

ولكنها رفعت حاجبيها مرة أخرى فخرج شيد وكلبه على الفور من الغرفة . وبدأت في البحث عن كتبها وما إن وجدها حتى هرعت إلى المطبخ وفهمت أنها ستتأخر في إعداد وجبة الغداء وجدت مقلاة فاخذتها لكي تقليل فيها بعض الخضراوات ولكنها ما إن وضعها على الزيت حتى احست برائحة كريهة وهرعت ناحية الفرن وابصّرت دخاناً أسود وقلبت المقلاة على الأرض وهي تصرخ وفي نفس الوقت سمع الجميع صوت انفجار مثل دوى طلقات الرصاص ما الذي حدث بحق السماء ؟

قُبِعَتْ عَلَى بَطْنِهَا وَلَحَقَ بِهَا شيد وَهُوَ يَصْرُخُ :

- ما هذا ؟ الحرب العالمية الثالثة ؟

خذوا حذركم جميعا !

### الفصل الثالث

انفجر شيد في الضحك ثم قال :

- من الذي كسب المعركة ؟ أنت أم البيض ؟

كشفت ماجي عن رأسها ورفعت عينيها لترى قطعة من البيض ملتصقة بالسقف وووَقَعَتْ على أنفها فقلالت وهي تصرخ :

- آه ، البيض لقد نسيته تماما ، ماذا حدث ؟

فأجابها شيد :

- لقد تبخر الماء وانفجر البيض . لقد اطفأت النار وبقيت ثلاثة بيضات . كم بيضة وضعتها على النار منذ البداية ؟

- ست بيضات .

ناولها يده لكي يساعدها على النهوض فناوَهَتْ من الألم عندما لمس

اصابعها وقال لها متسائلا :

- ماذا حدث ؟

- لقد احرقت اصابعك ، ليس امراً خطيراً .

نظر إلى يدها ثم قادها إلى الحوض ، واخذ ينفخ في اصبعها حتى زال الالم تماماً واحست بمعناه فقد كان لوجود هذا الرجل اثر طيب على نفسها . ثم قبل شيد اصابعها اصبعاً بعد الآخر وقال لها :

- إن امي كانت تقول : إن القبلات تزيل دائم الالم

ولكن باك قاطعهما قائلاً

- حان وقت الغداء اليك كذلك ؟

فاخذت يدها وقامت لتقول :

- لقد تأخرت بعض الشيء ، سوف يكون كل شيء جاهزاً في غضون دقائق

جاء باك ليمسك بالمقلاة ثم قال :

- ماذا تفعل مقلاة سبييل على الأرض ؟ إنها مقلاة للخبز - مقلاة للخبز ؟

- نعم ، إن سبييل تحافظ بها فقط لصناعة بعض الخبز المنزلي وتحرم على أي أحد منها استخدامها أتفهمين ؟

- نعم ، اعتقاد ابني اخطاء . لقد كنت اريد طهي الخضراوات بها ولكن احرقت اصابعك بدلاً من ذلك .

وقاطعهما شيد :

- على كل حال ، لم تحرق ثم إن مقلة القلي هناك . هل تريدين المساعدة ؟

- لا ، كل شيء على ما يرام .

التي باك نظرة متشككة على المطبخ ورأى بقايا البيض المحروق ثم خرج وتبعه شيد أما ماجي فقد عادت إلى الفرن : لقد كانت تجهل أن إعداد الحساء يأخذ كل هذه الوقت .

كانت الساعة قرب الواحدة والنصف عندما انتهت من إعداد الطعام وكان كل من شيد وباك يتضوران جوعاً واعدت كل شيء وزينت الأطباق فقد كان زوجها السابق يقول لها : إن تزيين الأطباق أهم من إعدادها . عندما رأى باك ذلك قال :

- إن هذا جميل . ولكن ما هذا ؟

فاعترض شيد وقال له :

- إنه حساء بعض الغراب ، بالبقدونس والليمون مع سلطة من البيض ، والبطاطا وجوز الهند .

- لم أر مثل هذا في حياتي ، وعلى أي حال يبدو لذيذاً . ولكن أين الشاي المثلج ؟

- الشاي المثلج ؟

- نعم إنني أشربه دائمًا بعد تناول الطعام .

وتنحنح شيد مرة أخرى وقال له :

- اليوم يمكنك شرب بعض الماء ، إنني أراهنك أن تعترض في النوم

بسبيب ما تشربه من الشاي طوال اليوم

- حقاً، إنك على حق سوف اشرب بعض الماء

- سوف أحضر الماء على الفور

انتهت ماجي من إعداد كل شيء ثم أخذت ملعقتها وانتظرت حتى

يتذوق الرجال الحسأء وقال لها بـاك:

- إن الحسأء ليس سيئا إلى هذا الحد

وعلق شيد على قوله:

- إن الحسأء لذيذ جداً

وابتسمت ماجي وقالت:

- هناك المزيد في المطبخ

ونحو الساعة الثالثة لحق شيد بـاك في المخزن وكان هذا الأخير

يتناول البسكويت والفول السوداني وبجانبه علبة فارغة من السجق

الالماني عندما فاجاه شيد وهو يضحك:

- هل تشعر بالجوع؟

وامسكت بـاك بمعدته وقال:

- إنني معتاد على الوجبات الثقيلة لأنها تبقى طويلا في المعدة.

ما كادت ماجي تنتهي من تنظيف المطبخ بعد الغداء حتى بدأت في

إعداد وجبة العشاء لقد صرخ لها بـاك أنه ينوي تناول العشاء في

ال السادسة ولقد وعدته بتقديم الطعام في الوقت المتفق عليه بدأت بإعداد

الشاي المثلج ثم أمسكت بالجزر لكي تتنظفه عندما دخل عليها شيد

وبيده متسخة وقال لها:

- لقد نجحت في إصلاح سيارتك كانت البطارية بها صدأ

- هل الحالة خطيرة؟

أخذ منها جزرة وقضم قطعة ثم قال:

- لقد كانت البطارية هي المشكلة الوحيدة، إن سيارتك بحاجة إلى  
مراجعة جادة.

- ولكنني لم أحصل عليها إلا منذ أسبوع ونصف فقط.

- لقد خدعوك فهي لا تساوي شيئاً

- للأسف لا تحدث هذه الأشياء إلا لي

كان مستندًا إلى المضادة بجانبها وكان يأكل جزرة وكان قربه منها  
يصيبها بالاضطراب: كان هناك شيء مغناطيسي فيه ربما الوشم الذي  
على ذراعه، لقد كان يبهرها فسألته:

- أين نقشت هذا الوشم؟

- في ساينجون

ولكن ماجي كانت فضولية فلم تكتف بهذا الرد وسألته:

- هل كنت في فيتنام؟

- نعم

- في الجيش؟

- بل في البحرية

- كم من الوقت مكثت في البحرية؟

سمينا زهرة باسم آخر غير الزهرة فماذا ستكون النتيجة هل ستقل  
رائحتها ؟

- تناول جزءة أخرى وخرج من المطبخ  
كان **باك** ينظر إلى العمق الذي أمامه عندما سأله **شيد** :  
- ما هذا بالضبط ؟

- إنه خرشوف . ويأكل هكذا .

حاول **باك** تقليد **شيد** وهو يأكل خرشوفه وقال :  
- الأمر ليس سيئا ولكن يجب أن يعاني الشخص حتى يستطيع  
الأكل . إن الجزر شهي للغاية وله طعم لذيذ لا مثيل له ضحكت **ماجي**  
وكانت سعيدة لأنها تذوق الصلصة التي صنعتها من مربى البرتقال  
ولكن عندما بدا **باك** في تناول شرائح اللحم التي أعدتها **ماجي**  
وعندما بدا يلتهمها بذمهم بذات في الاعتراض :

- اعتقد أن شرائح اللحم التي عندكم صغيرة جداً . هل عندكم المزيد ؟  
اما **شيد** فقد قال لها :

- فلتاخذى طبقي ، لست جائعا  
ولكن **باك** قال خجلا :

- لا ، يائسة **ماجي** إن **سيبيل** تقول دائمًا : إنني أكل الف مرة أكثر  
من الآخرين وإن علي اتباع نظام غذائي خاص لإنقاص وزني .  
ثم خيم الصمت على العشاء وقررت **ماجي** أنها سوف تضائعف من  
شرائح اللحم في المرات القادمة . كانت تغسل الأطباق وهي تتساءل عن

- وقتا طويلا .

- من المؤكد أنك كنت صغير السن وقتها .

لم يعلق على ما قالته وفهمت أن الخوض في الموضوع ليس  
مقبولًا وأخذت تنظر إلى قميصه المتسخ . والذي كان يرتديه - بسبب  
الشحم .

استطاعت قراءة ، **هارفارد** ، فريق **أفيرون** كادت أن تصاحك وشككت  
في أن يكون قد اشتري هذا القميص من سوق التخفيضات . ثم تجرأت  
وسألته :

- هل تعرف أين توجد **هارفارد** ؟

- نعم يائسة **ماجي** ، إذا كنت تذكر جيداً فهي في مكان ما في هذا  
البلد بالقرب من **بوستون** .

ابتسم وأخذ جزءة أخرى فقالت له :

- لقد سبق وأن أخبرتك بان اسمي **ماجي** ببساطة وانت ؟ حتى الان  
لا أعرف اسمك . لا أعرف إلا اسم **شيد** . قل لي الحقيقة ما اسمك  
بالضبط ؟

- أسمي **شيد** .

أثار هذا الرد المقترض فضولها أكثر فقالت :

- أنا واثقة أن أمك أسمتك اسمًا آخر . كل الناس لديهم اسم آخر ،  
اسم عائلة واسم خاص .

- وانت تدعين **ماجي** اليس كذلك؟ ما هي أهمية الاسم ؟ إذا ما

جرس الساعة كانت الساعة الرابعة وخمسا وأربعين دقيقة عندما عادت إلى المطبخ . كان هناك دخان يتصاعد من اللحم وكانت الرائحة مشبعة فأخذت **ماجي** بعض البطاطس ووضعته في ورق حراري في الفرن وتساءلت عن جدوى التحقق من اللحم فاخترجه من الفرن ووضعته على المائدة كان للحم شكل غريب ، داكن اللون وأصغر من حجمه ففرست الشوكة في قلبه وحاولت قطعه ولكن هيهات ومن فرط غضبها القت بالسكين على الأرض ، أما **شيد** فقد كان مكتف اليدين وجاء

ليسالها :

- هل هناك مشكلة؟

تناولته **ماجي** اللحم بينما كان يسألها :

- هل تعلمين أن **لاكي لوك** بحاجة إلى لجام جديد لحمصاته ؟

ثم انفجر **شيد** في الضحك بينما تبرمت هي وقالت :

- إن الأمر ليس مضحكاً، فهذا اللحم كان من المفروض أن يكون جاهزاً لعشائنا الليلة

ووجد **شيد** صحتنا كبيراً فملأه بالماء وقال لها :

- فلتقطعي بعض البصل ، فسألته :

- ماذا ستفعل ؟

- كانت أمي تقول لي دائمًا : إن أتدبر أمري

وعندما كان العشاء جاهزاً على المائدة قضم **باك** قطعة من اللحم

وقال بابتسمة عريضة :

السبب الذي جعلها تقبل هذا العمل المهين عندما دخل عليها **شيد** واحد منشفة وبدأ في تجفيف الصحنون وقال لها :

- إن فكرك شارد بعيداً ، أين أنت ؟

- العشاء هل كان أفضل من الطعام ؟ أم لا ؟

- العشاء كان لذينا ولكن من عادة **باك** أن يتناول أطعمة ريفية متمسكة.

- وانت ؟

- أنا ، كانت عندي فرصة للسفر أكثر منه . هو يرتاح مع السجق واللحوم المشوية مع البطاطس .

- السجق ، إنني فنانة في إعداد السجق

- إذن ، فلتتجعلينا نذوق ذلك.

عندما أتى الغد ، رأى **باك** طبق السجق على المائدة فتساءل :

- وأين طبق الشيفلي ؟

بعد كل هذا أحسست **ماجي** بأن الطعام الصيني الذي أعدته للعشاء لن يلائم **باك** ، وذهبت إلى المطبخ ووجدت في الثلاجة قطعة ضخمة من اللحم البقرى وزنها كيلوبين وانفرجت أساريرها . فهذا اللحم مناسب جداً للشواء . وبدأت في إعداد الطعام ، أشعلت الفرن وجعلته على أقصى درجة من الحرارة ثم قالت لنفسها : إنه بإمكانها إعداد البطاطس بينما اللحم في الفرن بالإضافة إلى الأيس كريم كحلوى . وكانت سعيدة وذهبت إلى غرفتها لتركيب الحاسوب الآلى وحتى دق

المدينة

- نعم و سبيل أيضا . لقد كانت حبيبي في المدرسة الابتدائية

- وهل تعيش هنا منذ زمن ؟

- نعم ، باستثناء السبعة عشر عاما التي قضيتها في البحريه منذ عشرين عاما

- وانت يا شيد ، هل ولدت هنا ايضا ؟

- لا .

وانفجر باك في الضحك وقال :

- إن شيد ولد

ولكن شيد لم يدع له الفرصة لتكملة حديثه وقال :

- اعتقد ان هناك بعض الآيس كريم في الثلاجه .

نظرت ماجي لوجه كل منهما واحست بغرابة الأمر وسالتهم :

- هل التقىتما في البحريه ؟

ولكن شيد اجابها بعد صمت طويل نسبيا :

- إنك فضولي جدا يا ننسة ماجي ، نعم لقد التقينا في البحريه لماذا يرفض شيد التحدث عن ماضيه . ما الذي يخفيه ، كانت ماجي تشعر بالفضول المرضي . وبعد تناول الحلوي أخذ باك في خدمة بعض النزلاء بينما انهمك ماجي و شيد في غسيل الصحنون وقالت لـ شيد :

- شكرًا على انك ساعدتني على إعداد اللحم ، لقد كنت اعتبر ذلك

- يا ننسة ماجي إن هذا اللحم هو أفضل لحم بقرى تذوقته في حياتي ، إنه أفضل من اللحم الذي تصنفه سبيل .

اما شيد فقد غمز بعينه وقال :

- إنه لذيد .

فهمهمت ماجي وقالت :

وبالنسبة للغد ماذا أعد للعشاء ؟

- إنني أعيش الدجاج بالبطاطس في الفرن . إنني أتسائل لماذا لم أتزوج طاهية ماهرة مثلك إلى الان ؟ هل أنت متزوجة يا ننسة ماجي ؟

- لا .

- وهل سبق لك الزواج ؟

- نعم ، مرة واحدة ولم ينجح الزواج .

- هل لديك أطفال ؟

- لا .

كانت هذه الأسئلة تضايقها بينما قال باك :

- يالها من مصادفة . لقد تزوج العجوز شيد مرة واحدة ولم ينجح زواجه أيضًا إنه لأمر مؤسف . اتعلمون أنني على غير استعداد لهجر زوجتي وأولادي ولو حتى عرضت علي ملايين الدولارات .

- باك اتعرف ان ماجي كاتبة روايات بوليسية ؟

- إن هذا الأمر مثير . لهذا ما كنت تفعلينه في نيويورك ؟

- نعم ، هذا مع أشياء أخرى . قل لي يا باك هل أصلك من هذه

عائلة إلى أخرى حتى سن الخامسة عشرة . لم قمت بالهرب وعشت في الشوارع لمدة عام وأنا أبحث عن أعمال صغيرة . حتى وجدت مؤسسة تري هولو التي تتبني الأطفال مثلي ولقد ساعدوني على تنظيم حياتي وعلى دراستي .

- يقال: إنها مؤسسة جيدة .

- لقد كانت كذلك أما الآن فقد أصبحت وكرا للعصابات وهذا ما يثير حتى .

- إنك ثانية حقاً هل تريدين أن ننزله سوياً؟

- نزله لا .

- إن الامسية لطيفة ونزة صغيرة على حافة النهر لن تغيرك بل على العكس سوف تقيدك . هل تريدين المحاولة؟  
ابتسم لها حتى يشجعها على الذهاب معه وكان لهذه الابتسامة فعل السحر على نفسها فنسيت كل شيء حتى الأطفال الذين كانت تتحدث عنهم ولكنها تراجعت وقالت :

- لا . مستحيل . عندي الكثير من الأعمال يجب إنجازها .

وتعجب شيد من رد فعلها فالقى بالمنشفة على الحوض ثم خرج وقال :

- لم يعد للأمر أهمية . كان مجرد اقتراح فحسب . هيا بنا يا كوميت وخرج من المطبخ . أما هي فقد صعدت إلى غرفتها وعكفت على العمل ولكنها لم تستطع كتابة أي كلمة : كانت معتادة على الضوضاء وعلى

قضية خاسرة . كيف استطاعت إعداد ذلك؟

- الأمر ليس صعباً لهذا الحد .

- هل والدتك هي التي علمتك هذا؟

- نعم .

- إنه أمر غير عادي . لقد اعتقدت أن الأولاد في تكساس يتعلمون الصيد أما البنات فالمطبخ والحياة والغسيل .

- إنك مخطئة : إن نساء مدينة تكساس متساويات مع كل النساء .  
لقد كانت أمي تصر أن يتعلم أولادها الحياة والطهي لقد كانت تجبرنا حتى على كي ملابسنا .

قالت له ماجي :

- إنني غير ماهرة في الكي .

ونظر إليها شيد نظرة تحديد وقال لها :

- إذن هل تعرفين كيف تبصرين؟  
وضحك وقالت له :

- أفضل من الحياة في كل حال ، هل لديك إخوان؟

- نعم ، اثنان .

- وأخوات؟

- لا ، وانـت؟

- لا من سوء الحظ ، كان عندي إخوان أو أخوات بالطبع لم يمكن والدي أبداً في المنزل وماتت أمي وأنا في العاشرة وبعدها ذهبت من

## المقطوعة

- ليس لها اسم حتى الآن ، فانا لم انته منها  
- هل أنت ملحن؟  
- نعم ، عندما يكون عندي وقت لذلك  
- ماذا تفعل باقي الوقت ؟  
- أشياء كثيرة من هنا وهناك ، ليس بالشيء المهم  
كان يعزف مقطوعة حزينة وكانت دموع ماجي تناسب لاحظ هو

ذلك فسالها :

- هل ترغبين في الحديث عما يضايقك؟  
وهزت رأسها فقال لها  
- هيا ، فلتاتني إلى

نظرت إليه ماجي لحظة ثم ارتمت في أحضانه وفلا هكذا لبعض  
لحظات دون ان يتحركا او حتى يتقوها بكلمة ثم قالت له

- شيد

- ماذا ؟

- هل يمكنني البوح لك بشيء؟  
- بالتأكيد

- إنني لست طاهية جديدة . وبذل شيد جهداً ملحوظاً حتى يخفي  
صحته ثم قال

- نعم لقد لاحظت ذلك

صوت السيارات اما هنا فلم يكن إلا الهدوء وأصوات حشرات الحديقة  
هل تستطيع إنجاز تقريرها في هذه الظروف ؟ كان بحثها جاداً ولكن  
يجب عليها مراجعة كل تفصيل فيه حتى يطمئن الناس ومحاميها  
احست بالتعب فالوقت الذي تمضيه في المطبخ بين غسيل الصحون  
والطهي كان ينهكها ويجعلها غير قادرة على الكتابة . من حسن الحظ  
أن عطلة نهاية الأسبوع اتية وبإمكانها تكريس نفسها روها وجسداً  
لتقريرها

وبينما كانت تفكير في ذلك راودها سؤال مهم وهو : كيف لها أن تعد  
البطاطس بالدجاج؟ لقد كانت تشعر بالعجز أمام هذه الوجبة ولكنها  
كانت على ثقة بأنها ستتحلى الصعب كعادتها دائماً منذ طفولتها .  
شعرت بعدم القدرة على إنجاز أي شيء وتساءلت : أهو السن؟ أهو  
البعد عن المدينة وجوهاً ؟

ثم شعرت بالوحدة والحزن . واعدت لنفسها قدحاً ثانياً من القهوة  
وتوجهت إلى الباب الذي كان ينبعث من ناحيته صوت الجيتار : كان  
شيد جالساً في التراس يعزف الموسيقى وكان الحزن يادياً عليه .  
استندت إلى الحائط وكانت تنظر لها ضائعة في الظلام وأحس شيد  
بنورها كان يتمنى إمساكها من كتفها وضمها إليه : بدأ له ماجي  
مارينو تعيسة مثله .  
واستدارت نحوه :

- إنك تعرف على الجيتار بمهارة ولكنني لا أعرف عنوان هذه

- هل يمكنني طلب مساعدة؟

- كل ما تطلبيه . مجاب

- هل يمكنك إرشادي عن طريقة إعداد الدجاج بالبطاطس

وابتسما ثم أجابها:

- بالتأكيد .

ونزعت نفسها من بين ذراعيه ثم ابتسمت له وشكرته وسالها

متعجبًا :

- إنك لا تطلبين أبدا المساعدة . أليس كذلك؟

وانحنى لكي يقبلها على جبهتها علامة على إبرام معاهدة صلح  
بينهما ولكن شفتيه كانتا دافئتين وناعمتين حتى إنها طلبت المزيد  
قبلها على شفتيها وضمهما إلى صدره بقوة وأحس أنه كان ينتظر هذه  
اللحظة طوال سنوات عمره .

## الفصل الرابع

كانت ماجي تغنى وهي تصف شعرها أمام المرأة حتى إن آومني  
نيل أوقفت المختصة التي كانت تتنظر بها الحجرة وقالت لها:

- إنك تبددين سعيدة هذا الصباح

فأجابتها ماجي وهي تبسم

- إن جو الريف يلائمني ويحسن من نفسيتي

- أما عن نفسي فانا سعيدة لأن بيلي إيدل خطيببي سوف يعود إلى  
البلدة في عطلة الأسبوع وسوف يأتي للحفل مساء يوم السبت يجب أن  
أعمل، ولكن ستواتيك الفرصة للتعرف عليه

- أي حفل؟

- نعم، فهناك دائمًا حفل صغير كل يوم سبت مع فرقة موسيقية

وعزف وجوه رائع لا يجب عليك تفويت هذه الفرصة.

لم تستطع ماجي تخيل نفسها وهي ترقص مع شباب الناحية  
واكفت بالابتسام ثم سالت أومي نيل:

- على فكرة هل تعرفين يا أومي نيل أين يمكنني أن أجد مكتبة  
محترمة هنا؟

- اعتقد أنه يمكنك ذلك في جامعة لامار التي درس بها يمكنك أن  
تجدي ما تبحثين عنه. ثم إن بومون لا تبعد إلا ثلثين دقيقة عن هنا  
إنني أشعر بالسعادة لكونك كاتبة فانا أعيش آجاثا كريستي. هل  
تكتفين نفس نوع الروايات التي تكتبه؟

- لا، ليس تماما.

بعد رحيل الطالبة أومي عكفت ماجي على العمل ولكنها لم تستطع  
التركيز لحظة واحدة: كان عقلها يشred كل دقيقة ويذهب إلى حيث يوجد  
شيد. لقد بعثرتها قبليه. وتسائلت عما يمكن أن يكون الآخر الذي  
ستشعر به بعد قضاء ليلة مع شيد، ولكنها مالبت ان وبخت نفسها:

- أه يا ماجي ماريتو لقد اخطأت: اتفقين في حب اخرين كان يعمل  
سابقا في البحريه وبدون موارد واضحة. كانت قد تحدثت إلى محامي  
حالها سيلاسي عن بيع البيت وقررت أنها ستفر بمجرد انتهاءها من

إعداد التقرير ووعدت نفسها بذلك وهي تتجه إلى المطبخ.  
كانت تنفذ الوصايا التي أعطاها لها شيد الليلة الماضية فقامت  
بخلط باقي اللحم الحمر مع الصلصة الحمراء قبل أن تصفع كل شيء

على النار وكانت الرائحة الذئبة عندما دخل عليها شيد ممسكا  
بدجاجة في يده فسألته مدهشة:  
- مازا تفعل بهذه الدجاجة؟

- إنها ليست دجاجة ولكن ديكا وسوف يكون لعشاء هذا المساء إن  
امي كانت تقول دائمًا إن تناول ديك طازج على العشاء له اثر طيب على  
الصحة

- ولكنه حي

- نعم، لقد قمت بشرائه للتو من محل نيوتن في السوق الا ترين  
انه طازج جداً

- هل تعتقد أنني سوف اقوم بتنظيف هذا الديك وإعداده للطعام؟  
- ولم لا

- إنك تمزح، إنني لم اذبح أي طائر في حياتي، والآن فلتخرج من  
هذا: فإن عيني هذا الديك تخيفني

وبعد ربع ساعة عاد إليها مرة أخرى وقال لها:  
- والآن قد انتهيت من هذه المهمة

وسألته مازا فعل، ثم عادت وطلبت منه الا يسرد ما فعل لأن ذلك  
يشعرها بالقشعريرة.

ولكن شيد أمسك بها وقبلها من عنقها. ثم قال لها:  
- إنك لست قاسية كما كنت اعتقد يا ماجي.

ثم داعب شفتيها وخرج ليعد المائدة، وبعد أن انتهوا من تناول

- وما هي الطريقة التي تفضلها؟  
 - دفع خمسة دولارات حتى يؤدي أحد آخر هذه المهمة  
 - إنك مخادع ولماذا إذن أحضرت هذه الدجاجة إلى المطبخ؟  
 واقت بالسائل المختلف في وجهه فجذبها نحوه وقبلها قاتلا.  
 - لأنني أحب رؤية هذا البريق في عينيك. هل تعلمين انهم تبرقان  
 مثل الكهرمان عند غروب الشمس؟  
 ولفت ذراعيها حول رقبته هذه المرة وقالت له:  
 - آه، فلتكمel هذا الحديث الذي أعيش فيه  
 وبدت عليه الجدية وقال:  
 - كما أن بشرتك شفافة مثل المرمر.  
 في ظروف أخرى كان يمكن لـماجي أن تسخر من هذه التصريرات  
 ولكن صوته الرخيم وبريق عينيه كانا يصيّبانها بالاضطراب وكانت  
 مرعوبة من اثر هذه النظرة عليها. وعادت إلى الحوض لتغسل  
 الصحون وقالت له من الخلف:  
 - بهذا الإطراء أراهنك أن أي فتاة ستقع في حبك حالا.  
 - ماجي  
 - نعم  
 - هل سبق لك أن قمت باصطياد سمكة؟  
 - لم أصطد شيئاً في حياتي أبداً  
 - آه ينقصك الكثير فلنضع الدجاجة على النار ولنذهب للصيد

العشاء دخل عليهم مزارع عجوز حاملاً جريدة تحت إبطه وقام شيد  
 وخرج به للمشاورة في أمر ما  
 وأصاب ماجي الفضول واستدارت نحو باك متسائلة:  
 - من يكون هذا الرجل؟  
 - إنه برينتي نيوتن إنه يسكن في السوق  
 - ماذا كان معه في الحقيبة التي يحملها؟  
 - من المؤكد أنه كان يحمل الدجاجة التي اشتراها شيد هذا  
 الصباح  
 - ولكنني اعتقدت أنه ذبحها ونطافها بنفسه  
 - آه، شيد أراهنك أنه لا يستطيع فعل شيء كهذا فهو معناد على  
 الأكل فقط  
 وبينما كانت تغسل الصحون دخل عليها شيد وأمسك بالمنشفة وبدأ  
 في تجفيف الأطباق كعادته. وسألته ماجي:  
 - فللتشرح لي، كيف استطعت ذبح الدجاجة؟  
 - آه لم أكن أريد إخافتك. أنت الفتاة الرقيقة. بهذه التفاصيل  
 المرعبة  
 وابتسمت ماجي:  
 - حاول ذلك.  
 - حسناً، هناك طرق عده للقيام بهذا ولكن لكل واحد طريقته الخاصة  
 به

- ولكن عندي عمل كثير بعد الظهر

- عمل في مثل هذا الجو البديع، إنني أسمع نداء السمك لي

- لابد أن سمعك ضعيف لأنك لم تسمع شيئاً مما قلته لك يجب أن  
أعمل لكي أنتهي من تقريري، أنا لست من طراز من تخلل اليوم كله دون  
عمل أي شيء.

- أه يا صغيرتي ماجي، إنك لست سهلة على الإطلاق، إذا كنت  
تريدين أن أرشدك عن طريقة عمل البطاطس فلتاتي للصيد معى.

- إنك تساومنى.

- نعم.

وذهبت ماجي معه وعندما وصلنا إلى البحيرة سالته بتشكك وهي  
تشير إلى المركبة الصغيرة التي كانت على الشاطئ:

- هل أنت متتأكد أن هذه المركبة آمنة؟

فناولها شيد يده لمساعدتها على الصعود وقال لها:

- بالتأكيد

كانت المركبة تترارجح مما جعل ماجي تصرخ من الخوف وتساءلت:  
إذا كانت حياتها ستنتهي على هذا النحو في الماء المليء بالثعابين  
والتماسيح، ولكنه أمسك بها وهو يضحك، وقال لها:

- لن تنقلب صدقيني.

- أصدقك، إنني لا أثق بك، كيف يمكن أن أثق بإنسان لا يريد حتى  
أخبارى باسمه، إنك تتحكم الأمر كما لو كان سرا ولا تبوج باي شيء

يخص حياتك الشخصية، يمكن أن تكون سارقاً أو قاتلاً

لم يجبها فسألته بدهشة:

- أتفنى إلا تكون أحداً مما ذكرت.

فضحك وقال لها:

- قاتل، لا اعتقاد هذا.

وساعدها في ارتداء سترة النجاة والقى بلوازم الصيد في المركب ثم  
صعد بدوره إليها وبدلًا من أن يشغل المحرك ترك تيار الهواء لكي  
يسيره، وكان يعاون المركبة من أن لا ينحرف بالمجداف. كانت ماجي مبهورة  
من هيئة هذا الرجل فحاولت تركيز فكرها على شيء آخر فاختارت تنظر  
للحشرات والمنظر الذي كان يحيط بها، ولكنها لم تستطع المقاومة  
فعادت تنظر إلى الرجل الجالس أمامها، إلى عضلاته والوشم المتقوش  
عليها، وسألته:

- ما اسم هذه الزهرة؟

- إنها تدعى الفتاة الجميلة، لقد كان عمري تسعة عشر عاماً وكانت  
مخموراً وكانت أريد انتزاعها من جذورها كنوع من التحدى.

- إنني أعشقها.

- إذن سوف أتركها لك.

- لا، ليس لي فسوف أرحل في خلال أسبوع، انظر ماذا وجدت؛ إنه

أرب بري.

لم ينظر إلى الأرب واكتفى بالإبتسام وقال:

محاربي فيتنام يجدون دائمًا صعوبة في التأقلم من جديد على المجتمع.

- إنني سعيد لأنك تقلقين بشاني ولكنني عالجت كل مشاكل فيتنام منذ زمن طويل. لم يكن الأمر سهلاً ولكن ليس عندي كوابيس ولا أمراض مثل الكثير من زملائي. ثم إنني كنت محظوظاً بعائلتي التي ساعدتني كثيراً. كل هذا بمثابة ماض بالنسبة لي ولا أحبذ التحدث عنه.

- إذن فلتحدثني عن عائلتك

اتجه بالمركبـة إلى الشاطئ وربطـتـ الحبلـ في جذـعـ شـجـرـةـ ثمـ قالـ لهاـ:  
- مـاتـ أبيـ منـذـ سنـوـاتـ عـدـيدـةـ.ـ أمـيـ عـظـيمـةـ فـهيـ تحـبـ شـؤـونـ  
الـحـدـيقـةـ،ـ مـسـاعـدـةـ الـمـرـضـىـ وـتـجـيدـ الطـهـيـ

- وإـخـوانـكـ؟ـ ماـذـاـ يـفـعـلـونـ فـيـ الـحـيـاةـ؟ـ

- إـنـهـ يـمـلـكـونـ مـزـرـعـةـ كـبـيرـةـ لـتـرـبـيـةـ الـخـيـولـ  
الـدـيـهـمـ خـيـولـ؟ـ

- نـعـمـ،ـ خـيـولـ،ـ هـلـ تـرـيـدـيـنـ طـعـماـ لـصـنـارـتـكـ؟ـ

- لـسـتـ بـدـجـاجـةـ مـبـلـلـةـ،ـ سـوـفـ أـقـوـمـ بـذـلـكـ بـنـفـسـيـ  
وـنـاـوـلـهـاـ سـمـكـةـ صـغـيـرـةـ فـضـيـةـ اللـوـنـ فـقـالتـ لـهـ:

- وـلـكـنـ هـذـهـ السـمـكـةـ حـيـةـ.

- بـالـتـاكـيدـ حـيـةـ وـإـلـاـ فـكـيفـ يـمـكـنـكـ جـذـبـ السـمـكـ إـلـىـ صـنـارـتـكـ؟ـ  
وـشـعـرـتـ مـاجـيـ بـالـنـفـورـ وـاخـذـتـ مـنـهـ ذـلـكـ الشـيـءـ الـفـضـيـ الذـيـ كانـ

- يوجد الكثير من الأرانب البرية هنا.

واستأنفا التجديف في صمت وكانت ماجي تحاول عد العصافير التي كانت تسمعها تغدو ثم اغلقت عينيها وحاولت التركيز على اثر إشعاع الشمس على بشرتها وعلى صوت الرياح وحفيـفـ الاـشـجـارـ وعـنـدـمـاـ عـاـوـدـتـ فـتـحـ عـيـنـيـهاـ أـخـذـتـ بـذـرـاعـ شـيـدـ الذـيـ جـذـبـهاـ نحوـهـ وـسـالـهـاـ:

- فـيـمـ تـفـكـرـينـ؟ـ

كان صوته الأخش يسحرها وعجبت لأسلوبه فقد كان يعرف الأمر الذي كانت تفكـرـ فـيـهـ فـسـالـتـهـ فـيـ مـحاـوـلـةـ لـصـرـفـ تـفـكـيرـهـ عـنـهـ:

- إنـيـ اـتـسـاعـلـ مـاـذـاـ لـأـتـرـقـدـيـ سـتـرـةـ نـجـاـةـ بـيـنـمـاـ تـجـبـرـنـيـ عـلـىـ اـرـتـاءـ وـاحـدـةـ؟ـ

- لأنـيـ أـحـبـ العـيـشـ فـيـ خـطـرـ دـائـمـ.

وابتسـمـ وـلـكـنـ هـذـهـ الـحـجـلـةـ،ـ هـذـاـ الـوـشـمـ..ـ فـاضـافـ:

- إنـ تـفـكـيرـكـ شـارـدـ فـيـ كـلـ مـكـانـ،ـ أـخـبـرـيـنـيـ مـاـذـاـ يـضـاـيـقـكـ؟ـ  
فـسـالـتـهـ:

- أـتـجـربـتـكـ فـيـ فـيـنـانـمـ هـيـ التـيـ جـعـلـتـكـ هـكـذاـ!

- كـيـفـ،ـ هـكـذاـ؟ـ

- يـبـدوـ أـنـهـ لـيـسـ عـنـدـكـ طـمـوـحـ سـوـىـ مـصـاحـبـةـ بـاـكـ،ـ اـحـتـسـاءـ الشـرـابـ،ـ  
الـعـزـفـ عـلـىـ الـجـيـتـارـ وـلـعـبـ الـبـلـيـارـدـ.ـ لـأـتـرـيـدـ التـحـدـثـ عـنـ حـيـاتـكـ  
الـشـخـصـيـةـ،ـ إـنـكـ كـتـوـمـ،ـ مـاـذـاـ؟ـ لـأـعـرـفـ.ـ يـبـدوـ لـيـ أـنـكـ تـخـفـيـ شـيـئـاـ.ـ إـنـ

يقاوم أصابعه وسالته

- ماذا تفعل لتنبيتها في الصنارة؟

- فلتنظر إلى

ونظرت إليه وهو يخترق لحم السمكة المskinة وأغلقت عينيها  
وحاولت التصرف مثله وبعد محاولات عديدة ثبتت قطعة من بنطلونها  
إلى الصنارة بدلاً من الطعم وعندما فتحت عينيها لاحظت أن "شيد" كان  
يراقبها وسالها:

- ولكن ماذا فعلت بنفسك؟

- لقد ثبت طعمني في الصنارة.

- لم تنجحي في ذلك، سيكون الأمر أكثر سهولة إذا ما عاودت فعل  
ذلك وأنت مفتوحة العينين.

والقت إليه نظرة متكبرة وقالت له:

- لكل واحد طريقته.

- يا "ماجي مارينو" على الرغم من محاولتك الظهور كالسيدة الصعبة  
المراس تبددين لي كالفتاة الطائشة.

- ليس لأنني لا أحب اختراق لحم السمك الحي أو ذبح الدجاج فانا  
لست ضعيفة يا سيد "شيد". حتى أنت لم تستطع ذبح الدجاجة حسناً،  
ماذا يجب علي لكي أنجح في هذه المهمة؟  
وارأها ما يفعل وقلدته.

- فلتلقبها في عرض البحيرة ولتمسكي بالصنارة هكذا

- ثم

- ثم ننتظر حتى تحدث الصنارة صوتاً وراقبى الغطاء وراقبتها لمدة  
ثلاثين ثانية ولم يحدث شيء. فقالت له:

- الأمر ليس على ما يرام، أعتقد أنني لست ماهرة في الصيد. لقد  
ذكرها الطعم بسمكتها الحمراء الصغيرة التي كانت تحبها في طفولتها  
لقد كانت سعيدة وقتها بالعودة إلى منزلها وفي يدها هذه السمكة في  
جيبيها. لقد وضعتها في وعاء زجاجي وكانت تطعمها كل يوم إلى أن  
ماتت في يوم من الأيام وهي مستلقية على ظهرها. لقد بكتها لمدة  
اسبوع وكان ذلك في نفس العام الذي ماتت أمها فيه.

- حسناً، أشعر بشيء يغض في الصنارة.

وعند عودتها كان "شيد" مغطياً لرؤيه "ماجي" مسورة، كان يسير  
خلفها وكانت هي تقفز من الفرحة مثل طفلة في العاشرة من عمرها، لقد  
كانت مسورة لصيدها ثلاثة سمك، وكان هو بدوره سعيداً لسعادتها  
فهي امرأة أخرى في مكانها كانت ستختلف من التصرف مثلها لكينا  
تفسد ما كيابها. وقال لها:

- أرأيت كيف كانت رحلة ناجحة؟

وسالها بمكر:

- أتعرفين كيف تتخلفين السمك؟

ولكنه مالبث أن عاتب نفسه واختفت ابتسامته عندما قالت له:

- آه! لم أفكر في ذلك.

في العالم. وود لو استطاع إقناعها بالبقاء معه دائمًا، ساعتها فقط ستكون سعادته كاملة.

ولكنه فهم أنه لا يستطيع الضغط عليها وأن عليه الصبر والانتظار ولم يهمه الوقت. سوف يصبر فقد كان دائمًا يحصل على ما يريد وعندما اقتربا من المنزل، لمح سيارة أمام الأوبرا ولم يكن مستعدًا لها راه فقال لـ“ماجي” وهو يجذبها.

- يبدو أنـ“باك” يستقبل ضيقاً هذا المساء، فلتاتي معي لنضع السمك في الثلاجة ويمكنك إعداده لاحقاً.

- ولكن..

- ثم يجب علينا الذهاب لرؤية الدجاجة، أعتقد أنها نضجت الآن. كانـ“شيد” يتكلم بسرعة ملحوظة فهو لم يكن مستعداً لفضح أمره، لا، ليس الآن. أماـ“ماجي” فقد وجدت تصرفـ“شيد” غريباً وأصابها الفضول. كان من الواضح أنـ“شيد” يحاول إخفاء شيء ما وكان يحاول إبعادها عن الشخص الذي جاء لزيارةـ“باك”. لماذا؟ وبدأت غرائزها الصحفية تستيقظ. وفي وقت قياسي صعدت إلى غرفتها غيرت ملابسها ثم هرعت إلى المطبخ، ونظرت من النافذة. كانت السيارة قابعة أمام المنزل وحاولت التلمسن فابصرت رجلاً ضخماً يرتدي زي رسمياً وحزاماً به سلاح وعلى كتفيه نجوم لم تستطع سماع ما يقولون بوضوح فاقتربت أكثر وسمعت الرجل ذا القبعة السوداء يسألـ“باك”:

- هل أنت متتأكد أنه لم تره؟

و قبلها في عنقها وقال:

- إذا طلبت مني ذلك برفق فسوف أرشدك للطريقة أو ساقوم بهذه المهمة بدلاً منك ولكن ذلك سيكلفك الذهب إلى السينما معى بعد العشاء، هناك العديد من الأفلام التي أحب مشاهدتها، ما رأيك؟

- ربما يوم آخر: يجب أن أرتب أوراقني قبل أن أذهب إلى المكتبة صباح غد.

- إن ذلك يبدو لي مضجراً، لماذا تكون كاتبة روايات بوليسية مثلك في حاجة إلى الذهب إلى المكتبة؟

- يجب أن أتحقق من بعض الواقع ومن بعض أنواع السموم.

- هل استطيع مساعدتك؟

- لا، لا أعتقد ذلك، فلتاتي بسرعة سوف أرى السمك لـ“باك”. شعرـ“شيد” بالسرور فهذه هي أول مرة يشعر فيها بسعادة مماثلة، وكانت نظراتـ“ماجي” تتنالاً وكانت تبدو مثل الطفلة الصغيرة التي تفتح هدايا العام الجديد لقد أدخلتـ“ماجي مارينو” السرور إلى حياته وكان يبدو أنه ينتظر هذه السعادة منذ سنوات فلقد نجح في بضعة أيام في الحصول على مكان في قلبها وكان أمله الوحيد هو الحصول على مكان أكبر.

فكل النساء تفكرون في حسابه في البنوك كما أن زوجته السابقة كانت سطحية ومتعرجة ولم تكن تساوي شيئاً وكان سعيداً للتخلص منها، أماـ“ماجي” فكانت تفتنه بشجاعتها وحيويتها أكثر من أي امرأة أخرى.

سؤاله عن هذا الرجل فلو فعلت ذلك فسيكتشف أنها كانت تتلخص عليه وفضلت الالتفاف حول باك حين تجد اللحظة المناسبة . وسالها

شيد :

- أنت مستعدة لتجهيز الوجبة؟

- سبباً بامي شيء

وبفضل توجيهات شيد استطاعت ماجي الانتهاء من تجهيز العشاء بسرعة وكان الطعام لذيداً وعندما جلسوا إلى المائدة لم تستطع كبح جماح نفسها فاندفعت وسالت

- لقد لاحظت أن الرجل الذي كان يتحدث مع باك كان يرتدي زي رسمياً وسلاماً من هو يا ترى؟

- إنه صياد، فهذا موسم الصيد في هذه البلدة.

صياد، بالتأكيد، إنها غبية، لم لا، إنه ليس شرطياً بل صياداً بعد تناول العشاء توقف شيد على باب غرفة ماجي وقال لها: - كان العشاء رائعـاً، أعتقد أن هذه البطاطس كانت أجمل ما أكلت في

حياته

- صحيح كانت طيبة فـباـكـ أخذ منها ثلاثة مرات ولكن كل هذا بفضل توجيهاتك، أشكـركـ

و قبلـتهـ قبلـةـ سريـعةـ علىـ جـيـهـتهـ فقالـ لهاـ:

- هذه هي المكافأة التي تعطينـهاـ ليـ،ـ بعدـ قـضـائـيـ ساعـاتـ في التصبـبـ عـرـقاـ اـمـامـ الفـرنـ،ـ تـعـالـىـ سـوـفـ اـرـيكـ شـيـثـاـ اـفـضلـ منـ ذـلـكـ

- استطاع القول : إنني رأيته.

- أعتقد أـنـكـ لاـ تـكـذـبـ عـلـيـ فـهـذـاـ لـيـسـ طـراـزـكـ

- هل تـعـقـدـ أـنـنـيـ كـاذـبـ؟ـ

وكانـ باـكـ يـتـظـاهـرـ بـالـغـضـبـ فـقـالـ لهـ الرـجـلـ

- لاـ،ـ ياـ صـدـيقـيـ لـاـ تـاخـذـ الـأـمـرـ مـاـخـذـ الجـدـ،ـ إـنـنـيـ فـقـطـ مـتـعـجـلـ فـيـ العـثـورـ عـلـيـهـ إـنـ الـأـمـرـ خـطـيرـ سـوـفـ أـكـافـيـ كـلـ مـنـ يـسـتـطـعـ الإـرـشـادـ عـنـهـ.

- أـتـرـيدـنـيـ أـنـ أـخـبـرـكـ عـنـ مـكـانـهـ فـيـ نـظـيرـ هـذـهـ المـكـافـاةـ؟ـ

- باـكـ،ـ فـلـتـقاـدـ أـنـنـيـ سـانـجـحـ فـيـ العـثـورـ عـلـيـهـ.

- أـتـمـنـيـ لـكـ حـظـاـ سـعـيـداـ.

وانفجرـ الرـجـلـ فـيـ الضـحـكـ وـقـالـ:

- بـالـتـاكـيدـ،ـ إـنـنـيـ لـاـ أـشـكـ لـحـفـلـةـ فـيـ هـذـاـ.

ولـاـ رـأـتـ مـاجـيـ أـنـ الـمـحـادـثـةـ قـدـ اـنـتـهـتـ عـادـتـ اـنـرـاجـهـاـ وـدـخـلـتـ إـلـىـ المـطـبـخـ وـالـقـتـ نـظـرةـ عـلـىـ النـافـذـةـ التـيـ رـأـتـ مـنـ خـلـالـهـاـ السـيـارـةـ وـهـيـ تـبـعـدـ،ـ كـانـ الغـيـارـ يـتـصـاعـدـ عـلـىـ الطـرـيـقـ لـمـ رـأـتـ باـكـ وـهـوـ يـسـرـعـ نـحـوـ غـرـفـةـ شـيدـ وـبـدـاـ لـهـاـ الـأـمـرـ غـرـيبـاـ.

هلـ كـانـ هـذـانـ الرـجـلـانـ يـتـحـدـثـانـ عـنـ شـيدـ؟ـ لـمـ تـسـمـعـ إـلـاـ نـهـاـيـةـ حـدـيـثـهـمـاـ وـلـكـنـ هـلـ كـانـ الـأـمـرـ يـتـعـلـقـ بـشـيدـ مـعـ شـرـطـيـ منـ تـكـسـاسـ كـانـ هـذـاكـ العـشـرـاتـ مـنـ الـأـسـئـلـةـ فـيـ رـأـسـهـاـ.

وـبـعـدـ دـقـائقـ لـحـقـ بـهـاـ شـيدـ فـيـ المـطـبـخـ وـلـمـ يـكـنـ عـصـبـيـاـ عـلـىـ الإـطـلاقـ،ـ كـانـ قـدـ بـدـلـ مـلـابـسـهـ وـكـانـ شـعـرـهـ مـبـلـلاـ،ـ شـعـرـتـ مـاجـيـ بـعـدـمـ جـدـوـيـ

ووضعت ذراعيها حول عنقه واقتربت بوجهها منه واغلقت عينيها  
وانظرت فلم يقبلها ففتحت عينيها وسالتها:

- ماذا تنتظر؟

- انتظر أن تبادرني أنت.

إنه شخص ملعون. لقد حملها مسؤولية المبادرة. كانت تريد تركه في  
هذا الوضع دون الاستجابة لطلبه، ولكنها لم تستطع المقاومة وقبلته.

## الفصل الخامس

استيقظت **ماجي** من نومها العميق على صوت المنبه. هل كان هذا  
متعاد استيقاظها؟ لقد نامت للتو، ولكنها أقت بالاغطية جانبها  
وتوجهت نحو دورة المياه. لقد قضت الليل كله وهي تتنقل في فراشها  
كيف تركت لخيالها التفكير في هذا الرجل؟  
سوف يبعد حمام بارد أفكارها إليها.

بعد أن أطعنت قطها **بيلين** واحتست قدحًا من القهوة الداكنة  
اختارت **ماجي** ملابس مريحة وارتدتها؛ كانت ستقضى يومها في  
المكتبة. كان أمامها يومان من العمل الشاق وقالت لقطها:  
- اتدرى يا **بيلين** أنتي سوف أضضي يومين دون طهي؟ دون عمل  
لحم مشوي أو حتى رؤبة أي نوع من اللحوم النيئة؟ سوف أترك لك

مكتبة على بعد أمتار وقررت شراء كتاب يوئسها في وحدتها وهي تتناول الطعام، ودق جرس الباب وهي تدخل واستقبلتها فتاة شقراء مرحبة بابتسامة عريضة ولكنها تكساسية كان هذا المكان يرproc لها، اختارت آخر رواية لكاتب معروف عبارة عن رواية بوليسية احداثها معقدة.

وعندما عادت إلى المطعم لاحظت وجود سيارة نقل حمراء أمام المكتبة، حاولت رؤية السائق ولكن على أي حال هناك الكثير من السيارات الحمراء في هذه المدينة

كان عشاورها لذتها، وقرأت بشغف أول فصلين من كتابها كانت القصة تروي حكاية فتاة تقع في حب رجل تكتشف فيما بعد انه قاتل بالإيجار وذكرت على الفور شيد فلم تكن تعرف عنه شيئاً لم تكن عاشقة له بالتأكيد - ولكنها كانت تقضي معه وقتاً طويلاً من الذي يستطيع ان يضمنه بخلاف باك لقد فقدت توازنها واحببت المكان، المدينة والناس ولكن عليها الان استعادة تعلقها لقد عاشت دائماً بمشاعر باردة، والآن ليس الوقت مناسباً للاستسلام. كان شيد غامضاً بالنسبة لها: يجب أن تأخذ حذرها منه، وعندما عادت إلى الأوبرج وجدت باك كانت الساعة الثامنة مساءً ورأت سيارات امام المبنى وسمعت صوت موسيقى ناعمة تنباعث منه، وعلى الرغم من قرارها شعرت بخفقان قلبها وجاء شيد إليها واقترب منها وسألها:

- هل عدت، كيف كان يومك؟

بعض الماء وسانذهب، سوف اعود متاخرة وتحسست رأس القط، أخذت حقيبتها ثم خرجت. أدارت محرك السيارة التي سارت دون مشاكل حتى يومون ووجدت المكتبة كما وصفتها لها أومي نيل دون اي صعوبة.

شعرت ماجي أنها استعادت توازنها وذهبت لاستطلاع النظام في المكتبة وعثرت على كل الملفات التي كانت تبحث عنها فقد كانت لديها خبرة سابقة عندما كانت في نيويورك. كانت تعرف دائماً كيف تجيد عمل تحقيق صحفي.

نعم تحقيق سوف يكون له وقع الكارثة على بعض الشخصيات ستواجه اشخاصاً كثيرين بما في جعبتها عن مؤسسة تري هولو إن أطفال هذه المؤسسة يريدون الهروب منها لما فيها من اعمال منافية للآداب. كانوا في حاجة إلى من ينقذهم من الفساد.

لم تشعر ماجي بالوقت يمر وعندما أعلن عن غلق المكتبة لأبوابها تذكرت أنها جائعة فلقد أمضت ثمان ساعات متواصلة ولم تشعر بالوقت. وسالت طالباً بجانبها عن مطعم جيد فسالها:

- هل تحبين طريقة طهي مدينة لوبزيانا؟

- لا أعرف ولكن سأجرب

- إنه مطعم هادئ وعائلـي

- شكرا لك

لم يكن المطعم بعيداً، وتوقفت ماجي عند المدخل ولاحظت وجود

سبت إنهم يعدون شواء لنبيدا

- أشكرك، فانا قد تناولت عشائي في مطعم في بومون وشعرت بالتعجب فهذه أول مرة يهتم فيها أحد بها. وقالت له وهي تمزح:

- اتعرف؟ لو كنت مليونيرا كنت ساتزوجك على الفور.

- مليونير، وهذا كل ما يهمك عند الرجل.

وضحك.

- لا، بالتأكيد، إنني أمرح. لقد سبق لي تجربة الزواج من رجل غني واستأنف تدليكه وسالها:

- هل كان زوجك السابق مليونيرا؟

- لم يكن كذلك في بادي الأمر عند زواجنا ولكنه كان يعمل بجد وعندما انفصلت عنه سمعت أخبارا طيبة عنه وسعدت له وكانت يداً ثبیداً تهبط في هذه اللحظة إلى عمودها الفقاري فابتعدت عنه. فقال لها:

- يجدر بك الذهاب لأخذ حمام، ثم تبديل ملابسك والحضور للرقص معى

- الرقص معك؟

- نعم، لا تسمعين الموسيقى؟

وبدا في الرقص أمامها. قالت له:

- لست صماء، ولكن ليس عندي حذاء مناسب للرقص ثم إنني منهكة

- جيد جدا، أشكرك، هل سترحل؟

- لا، لقد كانت هناك مشكلة في دورة المياه عندي، سوف أحتل الغرفة التي بجانبك وأشار إلى الغرفة الملاصقة لغرفتها وسالته:

- هل أنت بحاجة لمساعدة؟

- لا، إن هذه آخر مرة أتنقل فيها، ولكن أريدك أن تفتحي لي الباب من فضلك.

وصحبته إلى الباب ثم عاد وتوسل إليها:

- لا ترحل أرجوك، ادخلني أريد التحدث إليك.

كان حذرها قد تبخر فمع وجود ثبید لا تستطيع إلا طاعته وطاعة الأوامر التي يمليها عليها قلبها. هل كان هذا بسبب ابتسامته، نظراته الفاتنة أو روحه الشفافة. قالت له:

- الجو هنا خانق.

فذهب لفتح النافذة. كان مبهرا في هيئته هذه وكانت رائحة العطر تفوح منه، كانت تشعر برغبة مجنونة في تقبيله ولم تقاومه عندما انحنى وقبلها. وقال لها:

- لقد افتقدتك اليوم، ثم إن التعب بار عليك.

- نعم لقد تصفحت ملفات عديدة طوال اليوم وظهرت بيولني فوق خلفها ليذلك لها ظهرها، وأحسست بالراحة فورا وسالها:

- هل تناولت عشاءك؟ إن فيك وزوجته يعتنون بأمر المطبخ كل يوم

ولا أعرف الرقص

- سوف أعلمك.

- إنني منهكة حقا، سوف أخذ حماما باردا وأخلد إلى النوم بعدها.

- هل يمكنني المجيء إليك؟

- لا، لا، يجب عليك الذهاب للرقص وسوف تجد من يشاركك غيري.

وخففت نظرته وقال لها:

- كما تشاءين.

ولكنها اشفقت عليه وقالت له ناسية كل قراراتها:

- حسنا، سوف أصبح لك دقائق قليلة.

كانت الموسيقى صاحبة وتملا البيهوك الذي كان يكتظ بالمدعويين

وكان الجو راقصا، ومرحا. وجدت ماجي لنفسها طريقة بين المدعويين

وأتجهت نحو المشرب وصادفت أومي نيل التي قالت:

- إنه لطيف منك أن تأتي إلى الحفل هذا المساء.

- فلتدعني لي الوقت حتى أستطيع امتصاص وقع الصدمة. هل

خطيبك هنا؟

- نعم إنه هنا، بيلي إيرل يرقص هناك.

وأشارت بيدها إلى شاب ضخم يرتدي قبعة عريبة تخفي انبه

وحبيبه ماجي برأسها وسألتها:

- مع من يرقص؟

- مع اخته ماني، سوف تحل محل كنادلة في خلال دقائق وسوف

اذهب أنا للرقص معه

وتندركت أومي دورها كنادلة عندما نادى عليها أحد المدعويين كان

باك خلف المشرب، وحياته ماجي بيدها فتناولها قدحا من الشراب

وقال لها:

- أهلا بك في منزلنا.

- أشكرك ولكن المكان مزدحم هذا المساء.

- نعم، أنا أكسب يوم السبت مالا أكسبه في أسبوع وخاصة عندما

يكون شديد هنا.

- لماذا؟

- لأنك يعني ويعرف ويأتي الناس من كل مكان لمشاهدته، وفي هذه

اللحظة اندلعت الموسيقى وسط موجة من التصديق واستدارت ماجي

لترى شديد خلف الميكروفون، وبذا شديد في العزف والغناء مع جيتاره

واخترق صوته العذب القاعة. لم تر أبدا شيئا من هذا القبيل. وهمست

لها أومي في اذنها:

- إنه رائع ليس كذلك، موهبته عالية، هل تعرفي أنه يقوم بكتابة

أغانيه بنفسه؟

- لم تكن عندي أدنى فكرة، أحسنت.

وتنهدت أومي نيل وقالت

- ياله من رجل، لن أرفض إذا ما جاء وأوقف سيارته أمام بابي

وابتعدت أومي عن ماجي وهي تخمن لها بعينيها، وعلى المسرح

وابتعدت أومي نيل بينما كانت ماجي تفكر في شيء واحد إلا وهو شرطة تكساس والرجل الذي جاء للسؤال عن شيد وفجأة قررت العودة إلى غرفتها: لقد كانت على قناعة بأن الشرطة تبحث عن شيد ولكن لماذا؟ هل كان هاربا من شيء ما؟ ولو كان هذا صحيحاً كان سيجرؤ على الغناء أمام هذا الحشد؟ وفي حركات سريعة بدت من ملابسها وارتدت ملابس سوداء وهرعت ببطارية صغيرة ناحية غرفة شيد وقالت لقطها التي كانت تداعبه

- أنت سوف تبقى هنا.

وكانت غرفة شيد غارقة في السواد وكان الظلام دامساً وانبعثت ماجي بطاريتها ولدهشتها وجدت ساعة من الذهب الخالص بجانب الفراش، واقتربت من الدولاب ورأت ملابس شيد ثم اكتشفت هذه مصنوعاً من الجلد الخالص وكان غالى الثمن، كان هناك أيضاً ملف مغلق وكانت أن تمسك لو لا أنها سمعت صوت المفتاح في الباب فتوترت ولم تعرف ماذا تفعل ثم بسرعة شديدة ذهبت للاختباء تحت الفراش ولدهشتها رأت أقدام رجل وامرأة معاً وشعرت ماجي بالرعب، ولكن ماجي أحسست بالإغماء فلقد اعتقدت أن هذا الرجل هو شيد وأن هذه الفتاة هي إحدى صديقاته التي قابلها في الحفل فشعرت بالحنق عليه وبدأت في لعنه بصوت خفيض، وأحسست برائحة الغبار تصعد إلى انفها واحتاجتها رغبة في الانتقام منه وما إن خرج الرجل والمرأة من الغرفة حتى نهضت ماجي من تحت الفراش وهي مقتنة بشيء واحد الانتقام سوف يكون انتقامها على قدر إحساسها بالإهانة.

كان شيد يعزف على الجيتار وكان الكل مبهجاً وأحسست ماجي هي الأخرى بالاغتناط تخيلت لوهلة أن هذه الأغنية موجهة إليها فارتعدت أوصالها واستأنف شيد غناه ونظر مباشرة إلى ماجي وهو يردد: إنها تحبه لبي

واحسست ماجي بالخجل وكادت أن يغمى عليها فخرجت على الفور ل تستنشق الهواء الجاف، ماذا حدث لها؟ كانت على علم بما يحدث لها: لقد كانت تتمنى هذا الرجل، لم تشعر أبداً في حياتها بهذه الرغبة الجامحة، لقد أشعلت الأغنية كل حواسها، ولكن رويداً رويداً هدأت من روعها وحاولت تحليل الموقف فكلما اقتربت من شيد اكتشفت غموضه: من هو؟ لقد اعتقدت أنه قاتل، سارق، ولكن ذلك ليس باديأ عليه، لم يختبئ من الشرطة، لماذا؟

واخترق أذنيها صوت أومي وهي تندبها

- يا ماجي، أين أنت؟

وجاءت إليها أومي قائلة

- أه، أنت هنا، لقد كنا قلقين بشأنك، إن شيد قد أرسلني للبحث عنك، يريدك أن تأتي على الفور.

- لا، إنني بخير حالـة، أردت فقط استنشاق بعض الهواء والهروب من دخان القبـع

- هل ستعودين؟

- لا، إنـي منهـكة، سوف أذهب لأنـام

- اتفـقا، سوف أخبر شـيد بذلك، ولكـنه سـيـحزـن

ومن "شيد" بين الحشد رافضاً العديد من الدعوات التي وجهت إليه  
من الفتيات وكانت بعضهن واقعات تحت تأثير الشراب. وفي النهاية  
استطاع الخروج واستنشاق الهواء النقي الصافي وهو يطرد من أمامه  
رائحة التبغ التي كانت تملأ القاعة

كان يحب غناء أغانيه وهو محاط بفرقته الموسيقية ولكنه لم يجد  
ضرورة للصعود كل مساء على المسرح وتحمل كل هذه الضوضاء  
المستفزة والمثيرة للأعصاب. بالإضافة إلى أن الرحيل المفاجئ لـ"ماجي"  
قد أضجهه. لقد كان يحب الرقص معها وسؤالها عما إذا كانت تحب  
أغانيه. في الليلة الماضية كتب على ورقة تحت تأثير الشراب إنها  
تخلب لبني. وكانت هذه كلمات الأغنية التي غناها هذا المساء ولكن  
انتعض أن هذه الكلمات مكتوبة خصيصاً لها؟ على أي حال لم يكن  
للامتناع تأثير كبير عليها والدليل أنها خرجت في وسط الغناء. وعندما  
مر أمام باب غرفة الفتاة تردد بعض الشيء ثم أكمل الطريق إلى أن  
وصل إلى غرفته الغارقة في الظلام فتح الباب وأشعل النور وصرخ  
ـ ماذا حدث بغرفتي؟

كانت المناشف الورقية متتشرة في كل مكان على الأرض، على الفراش  
وحتى بجانب المصابيح. أخذ يسب ويلعن وقام بتنظيف الحجرة من  
هذه القاذورات ثم وجد رسالة مكتوبة بمعجون الأسنان على مرأته  
فاستنشاط غضباً وأخذ يتلفظ بالفاظ نابية وهو يتساءل عن الشخص  
الذي جاء واحتل غرفته؟ هل كان بعض الشباب العابث؟ لا. إنهم

## الفصل السادس

توقفت الفرقة عن العزف لاستراحة قصيرة وقال "شيد":

ـ حسنا يا رفاقي، سوف أذهب لاستريح فلتكملاً عزفكم بدوني

وسائله أحد العازفين

ـ ألا تكمل معنا؟

ـ لا، فقد كبرت على هذا. ثم إنني منهك.

وانفجر "بيت" الذي كان يكبر "شيد" بعشرين سنة في الضحك. ثم

قال:

ـ أعتقد أنك ذاهب للقاء أحد في الغابة فلقد رأيت ما يقرب من دستة

فتيات مستعدات للوقوع في أحضانك.

ـ إنني لست من هذا الطراز.

أي شيء من هذا النوع هيا اذهب من فضلك.

- إن الغضب باد عليك هل يمكنك ان اعرف السبب؟

- غضب؟ لماذا اكون غاضبة؟

- لا اعرف، ربما يكون بسبب التوتر الذي تشعر به كل امراة كل شهر واستدارات ماجي بحنق نحوه وصويبت السكين نحوه وقالت له:

- الاجدر بك أن تحتفظ بملاحظاتك لنفسك وأن تخرج من هنا. لم يجد شيداً بدا من الإنداعن لرغبتها ولكنها لم يعرف حتى الآن سبب غضبها، وفي أثناء تناول الطعام تجنبت ماجي النظر إليه ولم تكلمه أبداً وعندما عرض عليها المساعدة في تنظيف المائدة نهرته. لم يكن العشاء على ما يرام، وكانت ماجي باردة وحاول بجهد كبير الحديث معها وسألتها:

- ماجي، الم تسمعني شيئاً مساء يوم السبت في حجرتي؟

واخترقته نظرتها واجابت بعصبية:

- لم يكن هناك شيء ليسمع، لقد كنت نائمة ولم أر شيئاً احس شيداً بالحنق من رد فعلها ودار الأسبوع كله على هذا النحو وكل مرة كان شيداً يحاول فيها اكتشاف السبب الذي جعل ماجي تتصرف هكذا إن كانت تصده، ولم يستطع أبداً الحديث معها، وكان الجو متوتراً حتى إن باك نفسه تضايق وكان يوم الخميس عندما قرر شيداً أن صبره قد فرغ فلو كانت امرأة أخرى غير ماجي لكان قد هجرها منذ زمن ولكنه يريد الاحتفاظ بها هي وكان على استعداد

يسكنون في القرية. عصابة؟ لا فالعصابات تكون دائماً على عجلة من أمرها ولا تضيع وقتها في إلقاء كل هذه المذاشف.

ولاحظ ان نافذة المطبخ مفتوحة فاغلقها بحق واصبح مقتنعاً بان غرفتها دخلها مجموعة من الشباب العابثين فذهب للاستحمام والقى بنفسه في الفراش واستسلم للنوم

اما ماجي فكانت في هذه اللحظة في غرفتها وكانت تؤنب نفسها على الاستسلام لأفكار المراهقين ولكن الغضب كان يمتلكها دائماً وقررت التخلص من هذه الأفكار الغبية فخرجت مبكراً جداً صباح اليوم التالي وذهبت لزيارة المتاحف حتى تفتح المكتبة أبوابها. ودخلت إلى المكتبة وخللت بها إلى ان اعلنوا عن ميعاد الإغلاق وكانت الساعة الحادية عشرة مساء يوم الاحد. واخذت تفك في أنها لن تستطيع تجنبه ولكنها قررت أخذ حذرها وجعل مسافة بينها وبينه كان شيداً متضايقاً جداً فهو لم ير ماجي طوال اليوم وعندما دخل إلى المطبخ صباح يوم الاثنين وطلب منها مساعدتها استقبلته ببرود شديد حتى إنه قلق بشدة. لقد تجنبت حتى مصافحته فسألها بضيق:

- ماذا يحدث يا ماجي؟

ولم ترفع نظرها نحوه بل اكتفت بالقول:

- إنني مشغولة

- ولكنك في حاجة إلى مساعدة؟

- لا، يمكنك ان تذهب للعب البلياردو او عزف الجيتار او حتى فعل

- تمرح، أيها السكين، أيها الشيطان وهل تعتقد ابني سوف اضع  
نفسني في مصاف العاهرات اللاتي تشاركنك فراشك؟  
- ماذا تقولين؟ إنني لا أتقاسم فراشا مع أحد  
وفي محاولة للهروب انفجرت **ماجي** في البكاء. ثم قالت له:  
- بالإضافة إلى كل ما تقول فإنك تكذب.  
ثم بدا يفهم رويدا رويدا. وقال:  
- لا أعرف من الذي حكى لك عن هذه الأشياء.  
- لم يحك لي أحد عن شيء. لقد رأيت كل شيء بنفسك.  
- ماذا رأيت بالضبط؟  
- رأيتك أنت مع سيدة مساء يوم السبت في الغرفة.  
- يا عزيزتي إن هذه غلطة. لقد دخل أحد من النافذة و  
- لا، ليس من النافذة بل من الباب. لقد رأيت كل شيء، أقول لك: إنني  
رأيت كل شيء، فلتتركني وشاني وإلا فسوف أنا دمي الشرطة وسوف  
أشتكى لهم.

واندهش **شيد** من قوة حديثها ومن نبرة الغضب والحنق في  
صوتها فتركها وأخذ يتتساعل عما الم بها. بهذه الدرجة اعصابها  
متعبة أو هل تكون قد رأت أحداً يدخل غرفته واعتقدت أنه هو نفسه مع  
فتاة ما..

ولكن لا أحد عنده مفتاح لغرفته، إلا إذا كانت...

لخوض معركة في سبيل ذلك  
واخذ نفسا عميقا قبل أن يتوجه إلى حجرتها واخذ يقرع الباب  
ودخل بقوة إلى حجرتها وقال لها بفروغ صبر  
- **ماجي**، يجب أن تشرح لي ماذا حدث. يجب أن تعطيني سببا  
لتصرفك هذا.  
ونظرت إليه مباشرة. وقالت:  
- ليس عندي شيء لأقوله لك، من فضلك اذهب من هنا.  
- سوف أمهث هنا مارمت لم أحصل على تفسير. لقد كنا على ما يرام  
انا وانت من قبل..  
- أنا وانت؟ لا يوجد أنا وانت..  
- إذن إذا فعلت شيئاً يضايقك إلى هذا الحد فلتخبريني عنه إلا إذا  
كانت الأغاني التي غنيتها بالأمس قد أغضبتك؟  
- إذا كنت تريد المزاح فانا لست مستعدة لذلك  
ورأى **شيد** بريقاً من الأمل في نظرتها ثم سالها:  
- يمكن أن تكوني غير أعلى؟  
- **غيورا**، أيها البايس، إنني أسرخ من نجاحاتك الصغيرة  
لماذا أكون غيراً على رجل مثلك حتى لو كنت آخر رجل في هذا  
العالم؟ لا يمكن أن أكون غيراً عليك.  
واخذت تتكلم بهستيرية وحاول تهدئتها وقال لها:  
- ولكن يا **ماجي** لقد كنا نمرح. ثم إن كل هذه الفتيات لا تهمنني في

- لا، لا، لم يفعل لي شيئاً، يعني أنا و بيلي إيرل، لقد وجدنا أنفسنا في هذه الحجرة مساء يوم السبت، في غرفة شيد لم أكن أجهل أنها أصبحت غرفته بعد أن انتقل إليها مؤخراً، لقد كنت أعتقد أنها مازالت خالية، أه، إنني أشعر بالخجل ثم أصبح لونها قرمزيًا وفرت هاربة ولكن ماجي امسكت بها وقالت لها بلطف:

- ليس لديك ما تشرحينه لي، لقد كان خطأ غير مقصود.

واستدارت نحو شيد وأخذت في سبّه:

- أيها الفظ، أيعجبك ما صنعت بهذه الفتاة المسكينة؟

فقال لها:

- الآن تدركين أنني بريء من اتهاماتك، لا تنسي ذلك، لقد اتهمتني دون حتى أن تستمعي إلى دفاعي، لم تثق بي، أليس كذلك؟ ثم إنك انقطعت عن التحدث معى.

- التحدث معك مثل لعب الألغاز

وسالت أومي بصوت منخفض:

- أيمكنني الذهاب الآن؟

- بالتأكيد، هل تريدين أن أصطحبك إلى المنزل

فقطعها شيد:

- لا، سوف أتولى أمر ذلك وسوف نتجادل بعد العشاء

وعندما أصبحت ماجي بمفردها القرت بنفسها على المقعد وأحسست بالانهيار، فرغم كل شيء سوف تعذر لشيد ولكن كيف تفسر له أمر

وبعد مرور ساعتين، كانت ماجي قد هدأت ولم تستطع - على الرغم من توافر كل شيء - التركيز في عملها ولم تستطع أيضاً القراءة.

وتساءلت عن السبب الذي يجعلها تتضاع نفسها في هذه الحالة بسبب شخص تعرفه منذ قليل، تعرفه منذ يومين فقط ثم إنه حر في التصرف كما يحلوه، وعاتبت نفسها على الواقع في حب زير نساء يكتب عيشه من تاليف الأغاني ويختبئ من الشرطة، وسمعت صوت قرع على الباب وقالت لنفسها: إنها لن تفتح الشخص قدر مثلك ولكن القرع ظل مستمراً ففتحت الباب بعنف ورات أمامها أومي نيل مع شيد، وكانت أومي شاحبة، وخجلة فدخل شيد قائلاً:

- إن أومي لديها ما تقوله لك

قالت أومي بتردد:

- إنني، إنني ...

وكان الخوف مستبداً بها مما أدهش ماجي ثم قالت أومي في النهاية:

- لقد اعتقدت أن الحجرة كانت خالية.

فسألت ماجي أومي:

- عم تتحدثين؟

ثم استدارت نحو شيد مستفسرة:

- يا شيد، ماذا فعلت لهذه الفتاة؟

فأجابتها أومي بلهج

والجراد يحيط بهما من كل ناحية، وكان الجو بديعاً صحوا وكانت رائحة العشب منعشة وعلى الرغم من دفع الجو أحسست ماجي برعشة فسالها شيد؟

- هل تشعرين بالبرد؟

- لا، إنني عصبية

- لا يجب عليك الشعور بالعصبية وخاصة عندما أكون بجانبك.  
وابتسمت ابتسامة خفيفة وسارا لحظة في صمت وكان خرير المياه يقطع هذا الصمت من أن لاخر ثم توقفت ماجي وقالت له:

- حسناً، فلا عرف بكل شيء، إنني أسفه.

- أسفه؟

- أنت تعرف جيداً.

- لا يمكنك ذكر السبب الذي تعذرتي من أجله؟

- إنني أسفه لأنني اتهمتك هذه الاتهامات فقبل كل شيء حياتك الشخصية لا تخصني

- ماجي ان كل ما تفعلينه يهمني، إنني أحبك، ولا أهتم بأي امرأة أخرى سواك. أنت الوحيدة التي تتملkin حواسى، إنني افكر فيك طيلة الوقت، افكر في شعرك الأحمر، في عينيك اللتين تشعرانى بالجنون وأخذ يداعب جسدها برفق واستسلمت لأصابعه. ثم قال لها:

- أنت المرأة الوحيدة التي أريدها أن تشاركني حياتي

رؤيه أحد في غرفته، هل يمكنها الاعتراف له بأنها رأت شخصاً ما وهي قابعة تحت الفراش لكي تتجسس عليه؟ لقد حاولت تحاشي الخوض في مثل هذا الحديث بالدفاع عن "أومي نيل" ولكن مما لا شك فيه أن شيد سيريد معرفة المزيد ولم تكن الاعتذارات أو التصريحات هي المشكلة الحقيقة بكل أمانة كان عليها الاستفادة من هذه الخيانة المزعومة لكي تجد العذر لنفسها وتبتعد عنه. كانت مشاعرها نحو شيد تؤرقها ووجدت نفسها الآن بدون أسلحة دفاعية مما زاد من غضبها وقلتها. لقد كانت تخشى مواجهة شيد، وفجأة تذكرت أنها لم تعد وجدة الغداء فقفزت من المهد وأخذت كتاب الطهي وهرعت إلى المطبخ.

###

كان شيد يجفف آخر صحن في الوقت الذي كانت فيه ماجي تراجع وصفات الطعام للمرة الثالثة فقال لها شيد:

- هيا لتنزه سوياً، لا تردين قطعة من الحلوي؟

- لا، أشكرك، اسمع يا شيد إن الوقت ليس ملائماً ويجب علي إنجاز بعض الأعمال هذا المساء

- ماجي؟

كانت نبرة صوته تدل على رفض آية اعتذار لها وتنهدت ماجي ونزعت لبس الطبخ وذهبت معه إلى الخارج. كان صوت الضفادع

- لأنني أريدك روحًا وجسداً.  
 - إنك تطلب مني الكثير. إنني لا أعرفك  
 - ما الذي تريدين معرفته؟  
 - كل شيء.  
 - اسمعي، سوف أعرض عليك صفة كل يوم سوف تسأليني سؤالاً  
 وسوف أجيبك شريطة أن أسألك بدورك سؤالاً.  
 - وسوف تجيبني دون مراوغة؟  
 - نعم.  
 - ما اسمك، إن لك اسمًا آخر غير شيد.  
 - اسمي بول.  
 - بول؟ إنه اسم جميل، بول ماذا؟  
 - لا، لقد قلنا سؤالاً واحداً في اليوم  
 وتوترت ماجي وأحسست بالغضب ولكنها لم تبتعد عنه وقالت:  
 - أيها الماجن.  
 - لقد قبلت المساومة يا عزيزتي. والآن لي الحق في سؤال، إن شعرك  
 أحمر، هل أنت حمراء هكذا في كل جزء من جسدك؟  
 وذهلت من السؤال وانقلبت الملاعة في صلصة البيشاميل التي  
 أعدتها.  
 بعد تناول العشاء نجح شيد في إقناع ماجي باصطحابها إلى

وأحسست بإغماءة بسيطة عندما قام بتنقيبها، ونسبيت كل شيء  
 وهمس إليها:  
 - هل تريدينني كما أريدك يا ماجي؟  
 - نعم، أكثر مما تخيل.  
 لم تجد ماجي الوقت للتفكير في أي شيء آخر. وفي المساء أخذت  
 تقلب في الفراش، وفي صباح اليوم التالي كانت تسير ماراً حول  
 مائدة العمل وفي المطبخ أخذت الملح بدلاً من السكر وكان شيد يضحك  
 كلما رأها في هذه الحالة وكان يسرق منها قبلة في كل مرة يدخل فيها  
 للمطبخ وقال لها ضاحكاً:  
 - إنك شاردة اليوم.  
 - شيد، إنك تجعلني كالجنونة، إنك تمتلك كل حواسى  
 - أمتلك كل حواسك؟  
 - نعم، فحتى عندما لا تكون هنا، أشعر بوجودك حولي  
 وجدبها من خصرها بينما كانت تقلب الصلصة ودفن رأسه في  
 شعرها وقال لها:  
 - لم تنامي طوال الليل، أما أنا فقد كنت أفكر فيك. لقد كنت أريدك  
 بجانبي.  
 وأخذها بين أحضانه فالقت بالملعقة على الأرض ثم سالتاه:  
 - لماذا لا تكف عن تعذيبني؟

السينما، لم تستطع الرفض. واختارا فيلما في سينما ليست بعيدة عن  
الأوبرا وكان طوال العرض واضعا يديه على كتفها وحاولت التهرب  
منه فقالت له:

- سوف اذهب لشراء بعض التسالي

- ولكن يا عزيزتي إن معي كل ماتريدين من التسالي  
وعندما رأت أنها لن تستطيع الهروب منه تعللت بأنها تريد الذهب  
إلى دور الملاهي وشعرت بأنها فتاة مراهقة. وعندما عادت إلى مقعدها  
قال لها شيد:

- أعتقد أنه من غير المفيد الاستمرار في مشاهدة الفيلم.

- ولكن الفيلم لم ينته.

ولكن اقنعتها شيد بالخروج وفي خلال ثوان وجدت نفسها في  
الخارج وقال لها شيد وهو يثير محرك السيارة:

- فلتاخذى الفشار وإلا فسوف أصطدم بعمود نور.

فسألته:

- ماذا يحدث يا عزيزى؟

- تعرفين الجواب جيدا، فانت مثيرة يا عزيزتي، لا استطيع الصمود  
اكثر من ذلك.

- إنني أوقفك الرأي تماما.

واخيرا وصلا إلى البيت وما إن وصلنا إلى باب غرفة ماجي حتى

قال لها شيد:

- أتعرفين الآن ماذا تريدين يا عزيزتي

فأجابته بصوت مبحوح:

- أريد كل شيء فيها الكاوبوي

وقبلته

www.w3.org

رجل ظل لها بمنابع اللغز ، بالرغم من تهورها الليلة الماضية لم تكن  
تعرف شيئاً عنه . لماذا يخفي ساعة من "الروولكس"؟ وماذا يحتفظ بهذه  
الملابس الغالية الثمن؟ ماذا كان يفعل قبل أن يختبئ في هذا المكان  
الثاني ، بدون عمل أو حتى مورد رزق؟

ولم تجد إجابة لأسئلتها : فتناولت حقيبتها وخرجت . وكان شيد  
واقفاً أمام باب غرفتها جالساً على مقعد وساقاه أمامه  
قال لها :

- صباح الخير . لقد كنت أنتظرك منذ مدة ما رأيك في قضاء النهار  
في جزيرة "جالفستون"؟

فهزت رأسها بالنفي وقالت :

- لا ، إنني أسفه ، يجب علي العودة إلى المكتبة

- هل بإمكانني مساعدتك؟

- فأجابته ساخرة :

- إن وجودك سيكون مفيدة جداً خصوصاً وأنني سافقد التركيز  
 تماماً .

وسألته :

- هل يمكن أن أسألك سؤالاً آخر اليوم؟

- نعم ، وأنا أيضاً عندي سؤال لك .

قطعت حاجبيها وقالت :

## الفصل السابع

وفي صباح يوم السبت الفت "ماجي" بفرشاة الشعر بعنف ناحية  
الحانط فجرى القط ليختبئ تحت الفراش فقالت له :

- لا تؤاخذني يا بيلين . إنني أسفه إنه شيد أو بول الذي  
يخرجنى عن شعوري

لم تتم "ماجي" ليلتها كانت تفك في رفضها البوح له بالكلمات التي  
كان ينتظرها منها . علاوة على ذلك ، لقد كان على حق في كل ما قاله .

ـ "ماجي" من طراز النساء التي لا تستسلم لغامرة عابرة ومع ذلك فقد  
ايقظ فيها شيئاً كان مجهولاً بالنسبة لها . وكانت لترفض فقط  
غمامة عابرة ولكنها كانت ترفض أيضاً الخوض في علاقة دائمة مع

- ما هذا السؤال ، إنه ليس بالسؤال المذهب  
 - الم تقبلني الصفة؟  
 - نعم ، ولكن سؤالك محير ، هل ت يريد أن تعرف إذا كانت قدمي كبيرة  
 أم لا ؟  
 وانفجر في الضحك ثم قبلها على أنفها وقال لها  
 - ياعزيزتي بجانب الفتى اللاتي عرفتهن فانت تبددين أقل حجما ،  
 هل هذا يروق لك؟  
 فقالت له بسرعة:  
 - إن مقاس حذائي ٣٩ .  
 وكانت تعلم أنها تكذب ، فمقاس ٣٩ لم يكن يناسبها في كل الأوقات  
 ولكن على أي حال ذلك الأمر لا يعنيه في شيء وجذبها نحوه وتحسس  
 شفتيها ثم قال لها:  
 - هل أنت متأكدة أنك لا تريدين الذهب إلى جزيرة غالفيستون ، كنت  
 أريد دعوتك على الآيس كريم  
 - لا . أشكرك .  
 - قوللي لي ، منذ متى لم تتناول الآيس كريم؟  
 - منذ سنوات ، تم إبني يجب أن أذهب إلى المكتبة  
 - إذن لا تجهدي نفسك كثيراً بالاطلاع فسوف أدعوك للرقص هذا  
 المساء .

ماذا كنت تفعل قبل أن تأتي هنا ؟ هل كنت عازفاً في فرقة موسيقية  
 وقف شيد واستند إلى العمود وقال لها:  
 - اتعلمين ، كنت أفعل أشياء كثيرة وأمارس مهناً عديدة ، لقد عملت  
 على رصيف محطة بتروليه في خليج المكسيك ، وجريت حظي في  
 مجال التامينات ، الإناث وغيره .. قمت بتأليف الأغاني دون أن أبيع  
 أغنية واحدة ، ثم عملت في البنك ونظرت إليه بدهشة:  
 - هل كنت تعمل في بنك؟  
 وبدا على شيد التوتر من السؤال . ثم قال لها:  
 - نعم ، لم أكن أعمل في الخزانة .  
 - هل كنت تعمل بقسم الأمن؟  
 - يمكنك تسميتها كذلك . لقد كنت أراقب الأشياء ، اسمعي لقد  
 تجاوزت حدودك اليوم ، فلقد ، سالت أربعة أسئلة حتى الآن  
 وتعجبت ماجي من توتره فالعمل في البنك عمل محترم وقالت له:  
 - أنا متأكدة أن هذه المهنة كانت ملائمة لك جداً .  
 وقبل أن تستدير استوقفها قائلاً:  
 - إنك مدينة لي بأسئلة .  
 وتقديم نحوها وأخذها بين ذراعيه . فقالت له:  
 - إبني انتظر .  
 - ما هو مقاس حذائك؟

توقفت بها المرة الماضية واشترت منها كتاباً ، لقد كانت هناك سيارة حمراء أمام الرصيف . وتذكرت فجأة سيارة الشرطة . لقد كانت مصادفة فالمكتبة مغلقة وفجأة ابصرت من خلال الزجاج رجلاً وامرأة وتعرفت على الفتاة الشقراء وعندما استدار رفيقها ارتعشت "ماجي" فقد كان هو نفس الرجل الذي رأته عند "باك" وشعرت بالجنون ناحية السيارة ، وعند إدارة محرك السيارة اتهمت نفسها بالغباء ، فلماذا تصرفت على هذا النحو ؟ هذا الرجل لم يرها من قبل ولوهذا لم يكن هناك داع للتصرف هكذا مثل الطالبة . وعلى العكس مما فعلته كان يمكنها التصرف بحكمة أكثر والتعرف على السبب الذي جاء من أجله هذا الرجل وسال عن "شيد" ، ولكنها أحسست بالجمود فهل كانت تريد معرفة الحقيقة ولم تستطع التحرك من مكانها وخللت مشلولة الحركة وتذكرت ابتسامة "شيد" الساحرة وتخيلت صوته المبحوح وهو يلومها على تصرفها .. وتردلت ووقيعت فريسة للأفكار السوداء وكانت السيارة الحمراء أمام عينيها ، لماذا أصبحت ضعيفة هكذا بسبب الشمس الحارقة لـ "تكساس" أم بسبب وقوفها في المطبخ لساعات طويلة ؟ وعادت إلى "باك" وهي تسب وتلعن وأصبحت عادة بالنسبة لها وأمام باب غرفتها وجدت صندوقاً كبيراً عليه عقدة حمراء ودهشت واخذت الصندوق ودخلت إلى الغرفة وما إن رأت القط حتى سالتنه :

- هل افتقدتني ؟ لا تجربني ودعني لخيالاتي وسوف أعد لك العشاء

- ولكنني لا أعرف الرقصات التي ترقصونها .  
 - ذلك لأنك لم تفوزي براقص ماهر مثلـي ، سوف أجعل منك نجمة هذا المساء  
 - وهل ستقوم بالغناء ؟  
 - إذا لم يكن لديك مانع .  
 نعم كان ذلك يضايقها فهي تذكر حتى الآن ما سببه لها هذا الغناء من ضيق ، فقالت له :  
 - إذا لم تغن فسوف تقوم مظاهرة من المعجبين بك .  
 - لا يهمك ، إذا كنت لا تريدين أن أغنى ، فلن أغنى .  
 - ليس لي الحق في طلب ذلك منك .  
 - "ماجي" ياعزيزي ، إنني أحب لك هذا الحق .  
 وقبلها بحنان فقالت في محاولة للفرار :  
 - إذن فلتفعل ما يروق لك ، فلتغن .  
 وفرت إلى سيارتها : فعندما ينطر إليها هكذا تصبح مستعدة لفعل أي شيء . كان هذا الرجل مصدر خطر لها .  
 تقدمت "ماجي" كثيراً في بحثها وأخذت تواصل الإطلاع وكلما كانت في حاجة إلى استفسار كانت تتصل بأحد زملائها في "نيويورك" .  
 وعندما انتهت من المطالعة خرجت من المكتبة وكانت جائعة وقررت الذهاب إلى المطعم لتناول شيء وعند خروجها تذكرت المكتبة التي

وسالها

- هل المقاس يناسبك؟

- نعم ، إنه يناسبني تماما

والقت بشعرها وراءها . وابتسمت له واحس هو برغبة قوية في  
ضمها إلى صدره وقال لها :

- هل تريدين الرقص؟

- لا أفضل الانتظار حتى تواثيني الشجاعة .  
قال لها

- إنن تعالى لتناول كأس من الشراب .

- إن كاسا من العصير يبدو لي مناسبا جداً ولكنني أفضل كاسا من  
عصير الليمون .  
فابتسم لها بعنوبة وقال لها :

- فلتنتظري إلى .

كان يعرف أنها تحب عصير الليمون ولهذا فقد اشتري لها بعضا  
منه هذا الصباح وهو يبحث عن الحذاء الذي أدهاه لها . وأشار إلى  
بابك الذي كان عند المشرب فجاء بـ " بـك " بسرعة وفي يديه قدحان من  
الشراب وناولهما إلى " شيد " .

فسالتـه " ماجي " - كيف فهم أنـنا بـ حاجة إلى الشراب؟

- إنه نوع من السحر

ونـاولـته بعض اللـحم وجـلـست على مقـعـد وـهـي تحـاول خـلـع حـذـائـها  
وـفـتـحتـ العـلـبـةـ وـسـالـتـ نـفـسـهـاـ وـهـيـ تـفـتـحـهـاـ

- من يـاتـرـىـ عـلـيـهـ آنـ يـهـدـيـنـيـ هـدـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ؟

وـسـمـعـتـ موـاءـ الـقـطـفـقـالـتـ لـهـ

- إـنـكـ عـلـىـ حـقـ . يـجـبـ عـلـيـ الـأـنـتـهـاءـ مـنـ فـتـحـ هـذـاـ حـذـاءـ اـكـتـشـفـ  
الـشـخـصـ الـذـيـ يـهـدـيـنـيـ هـذـهـ

وـعـدـمـاـ اـنـتـهـتـ مـنـ فـتـحـ الصـنـدـوقـ وـجـدـتـ زـوـجـينـ مـنـ الـأـحـذـيـةـ الـجـلـدـيـةـ  
الـغـالـيـةـ الـثـمـنـ وـكـانـ بـدـاخـلـ الـحـذـاءـ كـلـمـةـ

- لـاـ يـمـكـنـ الرـقـصـ هـذـاـ مـلـسـائـهـ بـدـونـ هـذـاـ حـذـاءـ

وـضـمـتـ "ـ مـاجـيـ "ـ الـحـذـاءـ إـلـىـ صـدـرـهـ وـفـجـاءـ دـاعـبـهـاـ شـكـ وـتـسـاعـلـتـ عنـ  
نـمـنـ هـذـاـ حـذـاءـ وـشـعـرـتـ بـالـخـوفـ .

وـعـنـدـمـاـ حـاوـلـتـ وـضـعـ الـحـذـاءـ فـيـ قـدـمـهـاـ اـحـسـتـ بـالـضـيقـ وـتـذـكـرـتـ  
كـذـبـتـهـاـ قـلـمـ يـكـنـ هـذـاـ هـوـ الـمـقـاسـ الـذـيـ يـنـاسـبـهـاـ .

وـنـزـلـتـ إـلـىـ صـالـةـ الرـقـصـ وـرـأـهـاـ "ـ شـيدـ "ـ وـكـانـتـ فـيـ غـاـيـةـ الـجـمـالـ .

وـكـانـتـ تـرـتـدـيـ بـلـوـزـةـ مـنـ الـحـرـيرـ وـسـرـواـلـاـ يـكـشـفـ عـنـ مـفـانـهـاـ .ـ حـتـىـ هـوـ  
أـرـتـدـ وـاحـسـ بـفـرـوـغـ الصـبـرـ وـذـهـبـتـ إـلـيـهـ وـقـالـتـ

- مـسـاءـ الـخـيرـ .

نـظـرـ "ـ شـيدـ "ـ إـلـىـ حـذـائـهاـ فـقـالـتـ لـهـ

- إـنـهـ رـائـعـ ،ـ لـقـدـ اـعـجـبـنـيـ كـثـيرـاـ ،ـ أـشـكـرـكـ .

- التعب أه . نعم عندك حق فلتعطني زجاجة شراب  
- حلاً .

وتجرعت كاسين من الشراب وكانت في حاجة إلى ابتلاع الزجاجة كلها، فقد نجح الشراب في التخفيف من الامها وكان **شيد** يغنى وسط المئات من المعجبات وتساءلت إذا كان بإمكانها الرقص مرة أخرى . بدا ذلك مستحيلاً لها ولكن ما العذر الذي ستقوله له للاعتذار عن الرقص . لم تكن لديها الشجاعة للاعتراف بذنبها . وحاولت التفكير في شيء آخر ولكن لم يفلح شيء في تخفيف الامها .

وبينما هي شاردة شعرت بذراع قوية ترفعها من على الأرض . وفي المرأة التي كانت أمامها رأت **شيد** كان رائعاً وكانت تعلم أن كل النساء المتواجدات هنا يحسنونها على ما هي فيه . وهمس لها **شيد** :

- الرقصة التالية لي ياحبيبتي .  
- لا ، أريد استنشاق بعض الهواء .  
- لا : لقد طلبت من الفرقة عزف موسيقى هادئة لنا حتى نرقص .  
- إذن ، بكل سرور .

واستجمعت شجاعتها ووقفت وكانت قدماها ترتعدان بينما تجمعت الدمع في عينيها فقالت له :

- فلنذهب لاستنشاق الهواء النقي !

وحاولت **ماجي** الا تخرج أمامه ولكنها لم تستطع إخفاء المها . لقد

وضحك **ماجي** . ضحكة ايقظت الكثير من الاحساسين في نفس **شيد** . كان يريد ضمها إلى صدره بسرعة .  
وحاول أن يربها كيف ترقص وقلدته هي . وكانت محاطة بالعديد من الراقصين والراقصات وكان الكل يرقص في انسجام إلا هي فقد أحسست بالام مبرحة في قدميها ومع ذلك تعنتت وواصلت الرقص . وما إن لاحظ **شيد** عليها ذلك حتى سالها :

- هل الحذاء يضايقك .  
- ولعلمت وقالت :

- لماذا تسالني هذا السؤال ؟  
- لأن فكرة لبسك له هذا المساء من المحتمل أن تكون غير مناسبة وابتسمت بشجاعة وقالت :

- أؤكد لك أن هذا الحذاء يلائمي جداً . لانقلق ، المشكلة اتنى لا أرقص جيداً .

- لا ، ياعزيزتي بل ترقصين على خير ما يرام .  
كانت تشعر أنها في جهنم ومن حسن حظها أن **شيد** تركها تذهب للمشرب فلو تقدمت أكثر من ذلك كانت ستقطع قدماها . لقد كان لديها الانطباع أنها دخلت سباق الماراثون . وعندما رأها **باك** عند المشرب قال لها :

- يبدو عليك التعب

- أنا أسف يا عزيزتي  
 واحد يبحث في جيبي وخرج سكينا حادة فخافت ماجي وسالت  
 - ماذَا ستفعل  
 سأحاول قطع هذا الحداء  
 - ولكنه سيعدم بهذا الحال  
 - فليعدم ، سوف أحضر لك غيره.  
 وأغلقت عينها بينما بدا هو في العمل واراحها من هذا العناء وقال  
 لها :  
 - كان الأجر بي أن أحضر لك مقاساً أفضل من هذا  
 وعندما نظر إلى قدميها رأى بقعاً من الدم وندم على ما فعله بها  
 وبدا في تحسس قدميها وسالتها :  
 - هل تشعرين بالبرد ؟  
 - لا . على الإطلاق  
 كان ما تشعر به هو رد فعله لاصابعه على جسدها  
 واحد يداوي جرحها بينما انفجرت هي في البكاء . فقال لها  
 برفق  
 - لاتخافي ، إنني أبذل قصارى جهدي حتى لا أؤليك  
 - اعرف ذلك  
 واحد في مداواة الجرح ببعض من المسجوق المخفف للالم ثم أخذ

كانت تشعر بسيرها على الفحم الساخن . وفهم هو الموقف بسرعة  
 واكتشف الخسائر التي سببها لها وسالها :  
 - إن هذا كله بسبب الحداء ،ليس كذلك؟  
 - بلـ .  
 فقام عجلأً بحملها وصعد بها إلى الغرفة فقالت له :  
 - فلتزلني أرجوك . لا يمكنك حملني هكذا .  
 - بل أستطيع جيداً  
 - ولكنني ثقيلة عليك .  
 - اسمعي فلتخصمتني ولتضعي ذراعيك حول عنقي وكفى عن الكلام!  
 ووصلـ إلى مدخل الغرفة وسـالتـها :  
 - أين مفاتيحـك .  
 - لقد نسيـتها .  
 - نسيـتها ؟ أين ؟  
 - في حقيبة يـدي .  
 - وأين هي حقيبة يـديك ؟  
 - فيـ الحـجـرة .  
 فـاسـرـعـ شـيدـ إلى غـرـفـتهـ وفـتحـهاـ ووـضـعـهاـ عـلـىـ فـراـشـهـ وـقـالـ لـهـاـ :  
 - والآن فلتـزـعـيـ هذاـ الحـداءـ الـقـدـرـ ولـنـرـ مـاـذـاـ فـعـلـ بـكـ . وـرـفعـ إـحـدىـ سـاقـيـهاـ وـخـلـعـ الـحـداءـ بـرـفـقـ فـصـرـختـ مـنـ الـأـلـمـ فـقـالـ لـهـاـ :  
 - ٩٨ -

يقبلها من أصابع قدمها وكانت تؤلمها ولم تجرؤ على البوح بذلك واحد

يطلب منها أن تسامحه فقالت له : إنها سامحته فسألها :

- إذن لماذا تبكي ؟

- أنا لا أبكي ، لا أبكي أبداً .

وحملها مرة أخرى وقال لها :

- ولكن يا عزيزتي توجد قطرات على وجنتيك تسمى بالدموع .

و قبلها على جبها و شعرت بفيض من الحنان وقالت له :

- أبكي لأنه لا أحد في هذه الدنيا اهتم بي مثلك .

- لأنه لن يحبك أبداً أحد مثلي .

واحسنت بخفايق قلبها وقالت له :

لا تتلفظ بهذه الكلمات ، أرجوك .

- ولم لا ؟

- وجلسها برفق على الوسادة وانحنى نحوها وقبلها في جفونها

وعندما حاول الابتعاد عنها امسكت به من جيب سرواله .

و جذبته من قميصه واجلسه بالقرب منها فرفع كتفه وقال لها :

- ما الذي يمكنني شرحه لك ؟ إنني أحبك ولا أعرف كيف حدث هذا .

لقد أحببتك منذ أن جئت إلى «اك» وأحسست بتغييرك على هذا كل ما

في الأمر . إنني أريد أن اتزوجك .

- تزوجني ؟ ولكنك لا تعرف شيئاً عن حياتي الخاصة .

- أعرف ما يكفي . لقد علمت منذ أول وهلة أنك الإنسانية التي كنت

انتظرها عمري كله

صدرها . لقد كانت تشعر بقوة خارقة تؤثر على حواسها ثم سالها:

- وعندما أقبلك أنا؟

- الهث عندما تقبلني

- ولن ينتهي الأمر عند هذا الحد

وابقتسمت ثم نزع سترته والقى بها في ركن الغرفة ثم حذأه دون أن يرفع نظره عنها وحينما هم بخلع سرواله أحسست بالحرارة وسالته:

- ألن تطفئ النور

فجلس أمامها على المرتبة وقال:

- لا، أريد أن أراك بوضوح

وبحركة دافئة بدا في تحسس ساقيها وقال لها:

- لقد كنت دائمًا أحلم بوجودك بجواري

كان قلب ماجي يخفق بعنف وكادت أن تفقد وعيها عندما هبطت أصابعه إلى أسفل . وقال لها:

- أريد أن أشعر بك بجواري

وفقدت ماجي توازنها وسبحت في عالم جديد وقالت له:

- لم أشعر أبدًا بهذا الشعور مع أحد غيرك

وقال لها وهو يداعب وجهها

- لا أعرف ما حدث ولكنني سأعرف في الحال.

- ولكن شيد، لن يمكنك

- ولكن ذلك غير معقول، لقد كنت أعرف زوجي السابق قبل أن أتزوجه بعامين.

وابتسمت سالها:

- وكيف كان حال....؟

- إن هذا خارج عن حدبيتنا.

- حقاً، وهل كنت تحببوني؟

- نعم، كنت اعتتقد وقتها أنني أحبه.

- وماذا كنت تشعرين وانت معه؟

- إن هذا شيء لا يهمك.

- فلتخبريني إنن، لقد عقدنا صفقة،ليس كذلك؟ لقد أجبت على كل أسئلتك، والآن جاء دورك فلتجيبيني على أسئلتي.

وترددت لحظة قبل أن تجيبه ثم قالت:

- معه، كنت أشعر بامان.

- وعندما كان يقبلك.

- كان ذلك لذيداً.

وكاد أن يشنق نفسه ثم قال:

- لذيد.

- نعم، لذيد والآن قد أجبتك على أسئلتك.

واخذها بين ذراعيه وقبلها قبلة عنيفة وجابت بضمة قوية إلى

- لا تتحركي، سوف اعود بسرعة  
و قبلها في انفها، فقالت له  
- ولكن يجب أن استيقظ حتى أطعم **بيلين**  
- إنه سمين، ولا ينصحه طعام، ثم ساعده انتشار لن تضاهي سوف  
أقدم له طعاماً عند عودتي، لا تقلقني  
و شعرت **ماجي** بالراحة فليس عليها أن تنهض مبكراً فالاليوم هو  
الأحد و **ماجي** في إجازة ولم تشعر بالخجل لأنها اذعن لرغبة **شيد**  
كما لا تريد رؤية **باك** فهي لا تريد إعطاءه الانطباع بأنهما يكونان  
ثنانياً جيداً، ولامت نفسها على أنها استسلمت لكلمات **شيد** فالحديث  
الذي قاله لها لا يمكن أن يقوله لأي أحد  
و دفعت **ماجي** جسدها في الأغطية ولكنها لم تستطع النوم لقد  
كانت تشعر بالحيوية والنشاط بالرغم من قلة نومها، لقد كان **شيد**  
حبيباً لا مثيل له، لم تشعر أبداً بأنها امرأة إلا معه هو ولكن لماذا فعلت  
هذا معه فلقد قررت من قبل أنها سترحل من هنا بمجرد انتهاءها من  
إعداد التقرير عن مؤسسة **ترى هولو**. إنها لا تخيل نفسها تقضي  
باقي حياتها أمام أواني الطهي، و خاب أمل **ماجي** في الخلود للنوم  
مرة أخرى فقامت وخلعت ملابسها وأخذت حماماً ساخناً ثم ارتدت  
معطف **شيد** حتى تشعر برائحته فيه ثم رتبت الفراش و خطرت لها  
فكرة: لماذا لا تعبث بأوراقه لكي تكتشف شخصيته الحقيقية، لا، لا

- بل يمكنني  
و شعرت **ماجي** بأنها متعبة ولم تجرؤ على البوح بذلك لـ **شيد** الذي  
صمم على قضاء ليلته معها وكان لـ **ماجي** الانطباع بأنها بطلة قصة  
حب لا تنتهي  
وفي الصباح استيقظت على وقع قبضة **شيد** على عنقها و سالها:  
- هل استيقظت يا حبيبي  
نعم  
- فيم تفكرين؟  
- افكر في وعاء من الجبن والخبز الساخن  
فقبلها على كتفها وقال لها:  
- حالاً، يا أميرتي  
و وقف بسرعة وارتدى ملابسه فسألته:  
- ماذا ستفعل؟  
- سوف أذهب لشراء الخبز الساخن  
وضحك ثم قالت متسائلة:  
- وهل ستجد ما يلزمك في الجوار؟  
- نعم هناك مخبز صغير عند **بومون**  
- ولكن هذا يبعد ساعة ذهاباً وساعة إياباً.  
- إن هذا سيعطيك الوقت لكي تخلدي لنوم هادئ

يمكنها التصرف هكذا مثل السارقة.

مستحيلًا ولكن هناك احتمالات أخرى أن يكون مرتفقاً، تاجر عملة، أو تاجر مخدرات أو قاتلاً بالإيجار؟ قائلٌ لا، لا، مستحيل يمكن أن يكون قد فاز بهذه النقود من أي مكان، ربما تكون نقوداً مزورة. نعم إنها نقود مزورة.

عاودت ماجي فتح الصندوق وأخذت تنظر إلى العملات الورقية ووجدت أنها نقود من فئة العشرين دولاراً، كانت الأرقام غير متتابعة وكان البعض منها مستخدماً. كانت حقيقة، فأخذت ورقة وتحصنتها جيداً ولكنها ليست خبيئة في ذلك، هل - يجب عليها الذهاب إلى البنك والتحقق من صحة الورقة؟ لا، إذا فعلت هذا فسوف تحدث مشكلة حاولت أخذ الورقة معها وتخبئتها في ملابسها ولكن يدها كانت ترتعش، لم تستطع التماسك إن "شيد" سيعود بعد دقيقة أو أخرى لا يجب عليها إعادة كل شيء إلى مكانه، وأصابها الرعب وإذا بها تبعثر كل شيء على الأرض، فصرخت وقامت على الفور بجمع ما وقع منها ونجحت أخيراً في مهمتها واغلق الصوان وعادت لتفكير من جديد في مصير "شيد" وبدت لها أفكاؤها مستحبة.

وتصورت أنه عضو في المافيا، هل كان له المافيا نشاط في مدينة تكساس؟ وحاولت التهدئة من روعها، فيصفتها صحفية سوف تستطيع التحقيق في كل هذا، ولماذا تتعب نفسها؟ سوف تسأله وتريج نفسها من هذا الأرق، ولكن إذا سألته فسوف تعرّف له بأنها عبّشت

لا بل يجب عليها القيام بهذه المهمة فالوقت أمامها، وفتحت الصوان ووجدت صندوقاً أمامها وحاولت فتحه ولكن المفتاح لم يكن في الصندوق فحاولت مرات عديدة فتحه ولكنها لم تفلج في البحث عن الصنارة وعندما وجدتها وضع طرفها في ركن من الصندوق وحاولت جاهدة لمدة عشرين دقيقة وأصابت أصابعها ولكنها نجحت أخيراً في فتحه، وأحسست بالذنب ولكن شعورها اختفى عندما اكتشفت مفاجأة، لقد كان الصندوق مليئاً بالعملات الورقية من فئة الخمسة والعشرين دولاراً وكانت كلها موثوقة مع بعضها، لم تستطع إحصاء الأموال التي كانت في صوان "شيد" وخافت أن تلمسها فاغلق الصندوق بسرعة ولكن كيف ستتعينه إلى حالته الأولى وخاصة أنه ليس معها المفتاح، وحاولت استخدام الصنارة مرة أخرى ولكن يدها ارتعشت وخافت من إفساد المغلق وحاولت بفرشاة شعرها مسح بصماتها من على الصندوق، وراحت تسير في الغرفة عشرات المرات ذهاباً وإياباً وهي تفك وتسأل عن جبل النقود الذي وجدته عند "شيد" وتذكرت على الفور أنه سبق وأخبرها أنه كان يعمل في بنك رياه، أيكون قد سرق البنك؟ لا مستحيل، إنه ليس من هذا الطراز، يمكن أن تكون قد وقعت في حب شخص مثله، سارق بنوك، أحببت؟ بدت لها الكلمة غريبة على أذنيها لا، ليس هذا مماكنا بل

ثم قبل أصابع قدمها وقال لها:

- إنني أوصيك بأن تبقى في الفراش يوماً إضافياً، في فراشي ومعي
- ولكن أمامي عمل كثير يجب أن أنجزه، يجب أن أنهي من تقريري  
أذكر التقرير؟
- متى تسمحين لي بقراءته؟
- واجابتة بإيجابة غير واضحة ثم جلست لتناول ما قام "شيد" بإعداده.
- لقد أعد أيضاً القهوة الساخنة واحضر عصير البرتقال الطازج فقالت له:

  - إننيأشعر بجوع شديد.
  - هيا، لقد أعددت كل شيء.
  - سوف أساعدك.

حاولت النهوض ولكنه أجلسها بيده وقال لها:

  - فلتجلس هنا ولتمدد ساقيك على المائدة، سوف أتولى أنا كل شيء.
  - ليست معتادة على هذه الطريقة. إنك تدللني
  - فقبلها معلقاً
  - يجب أن أدللك، إن عندي الذمة لذلك.
  - حقاً؟

وهمس مرة أخرى في أذنها:

باوراقه، لا، لن تفعل ذلك. كانت ماجي مختلطة في أحكامها ولكنها لم تتصور أبداً أن "شيد" يمكن أن يكون سارقاً أو قاتلاً، وتساءلت إذا كان "باك" شريك له، وحاولت طرد الفكرة من رأسها، فكرت أن ترتدي ملابسها وان تخفي قبل عودة "شيد" ولكن ليس معها مفتاح الغرفة، وفي كل الأحوال إذا فعلت ذلك فسوف يكتشف كل شيء. الشيء الوحيد الذي يمكنها عمله هو محاولة إخفاء ما قامت به للتو والتصريف كان شيئاً لم يحدث.

وعلى كل حال فقد فات أوان كل شيء فقد سمعت وقع أقدام "شيد" الذي فتح الباب ودخل مبتسمـاً وقال لها:

- لقد اعتدت إنك مازلت نائمة.
- لم يكن عندي رغبة في النوم
- فهمـسـ في أذنها:
- إنني أشم رائحة الصابون الخاص بي. هل أخذت حماماً؟ كيف فعلت ذلك؟ وأين هي الضمادات التي وضعتها لك البارحة؟
- لقد نزعـتها.
- وضع "شيد" الأشياء التي أحضرها على المائدة ثم انحني ليـرى حال قدمـي ماجـيـ وقال لها:
- الحمد لله، أنت أفضل من الأمس، سوف أحضر بعض المسحوق لاضـعـهـ علىـ جـلدـكـ فإـنهـ حـسـاسـ جـداًـ.

- نعم يا عزيزتي، إن لدى مشاريع تخصك

- بول\*

- نعم

- لا، لقد كنت أحاول ترديد الاسم ليس إلا

- بيرنجر

- بول بيرنجر حسناً، إنني أحب هذا الاسم

واخذت تضحك بينما هو كان يجهز الإنطار وكانت تراقب كل  
تحركاته وجسمه اللين وتساءلت: أيمكن أن يكون مجرماً؟ لا، مستحيل  
فإنها تحبه، النجدة، إنها تحبه.

## الفصل التاسع

كانت ماجي جالسة أمام الحاسب الآلي الصغير الخاص بها وكانت  
تراجم مسودة الفصل الأول من مقالها وكانت عيناها مثبتتين على

الشاشة

فما إن أبصرت سيارة شيد تبتعد حتى قامت بحفظ الملف على  
الحاسب ثم أغلقته وقامت لم تكن تعرف كم من الوقت سيسفر عن شيد  
خارج المنزل. كانت تريد الالتفاف حول باك ومحاولة انتزاع المعلومات  
منه حول هذا الرجل الغامض الذي يدعى شيد.

لقد اكتشفت أين يخفي نقوده منذ ثلاثة أيام والآن يجب عليها  
اكتشاف المزيد من خلال باك دخلت إلى المطبخ لتجد باك منهكًا في

تنظيف السمك ففوجي بها وسالها:

- أليس هذا الوقت هو الذي تعملين فيه؟

- نعم، ولكنني أخذ بعض الدقائق لكي أستريح

ذهبت لتناول الكواكولا ثم وقفت بالقرب منه وقالت:

- أريد أن أطرح عليك سؤالاً

- هيا، فلتطرحيه.

- هل تعرف أين يمكنني المقامرة بأموالي، في سباق للخيول أم في

مباراة للبيسبول؟

- ليست عندي أدنى فكرة، فانا لا أقامر أبداً ولا حتى سبييل.

ولكن يوجد ميدان للخيل ليس بعيداً عن هنا، قرب الحدود في

لويزيانا يجب أن تذهب إلى هناك للمشاهدة

لم تنجح ماجي في مهمتها وسالتها

- الا تعتقد أن بول يقامر؟

- لا اعرف.. ثم من تحذثين؟

وانفجرت في الضحك ثم أخبرته ان شيد قال لها : إن اسمه

ال حقيقي هو بول بيرنجر وانه لا يجب عليه إخفاء أي شيء عنها.

وقاطع حديثهما دخول زبون إلى المقهى وابتلعت ماجي النساء

دخوله كل ما تبقى من شرابها ثم سالت بول :

- السنتما صديقين؟

- نعم، إنه أفضل صديق عندي فبدونه لم أكن لاستطيع شراء هذا

المكان

- فهمت، هل أنتما شريكان؟

- لا، فهو لم يبغ أبداً ان نصبح شركاء، إن كل شيء في هذا المكان ملك

لي

- هل تريدين القول إنه اقرضك المال، ولكن أين وجد رأس المال ونظر

إليها باك مباشرة وقال:

- اسمعي يا أنسنة ماجي، أعتقد أنك إنسانة طيبة وبما أنك كذلك لا

أريد إيلامك ولكنك تحاولين انتزاع المعلومات مني وانا لا احب هذه

الطريقة، إذا كانت عندك استئلة أخرى فلتذهبي لسؤاله مباشرة، إن

شيد هو الشخص الذي يجب أن تسأله كل هذه الاستئلة.

شعرت ماجي بالخجل وقالت:

- حسناً، فلتغفرني، إنه يحيرني، هذا كل ما في الأمر، لا تقل له إنني

سألتك كل هذه الاستئلة

- هذا ليس من طبيعي

فابتسمت وحيثه وانصرفت قائلة:

- إلى اللقاء

كانت النتيجة صفرأ ولم يكن باك من النوع الذي يترثر أبداً مع شيد

فقد كانت اللعبة قصيرة ولم تستطع معرفة المزيد عنه، لم يصرح لها إلا

بأشياء ليس لها قيمة واتهمها بأنها تتعدي حدودها ورفض الإجابة عن كل أسئلتها. ولكن من حقها معرفة من يكون هذا الشخص الذي يختبئ شيئاً وراءه.

وعندما كانت تصمم كان يتهرب منها بابتسامته الساحرة ويطلب منها أن تتزوجه. لقد حاولت جمع المعلومات منه وهما في الفراش ولكنها عندما تكون معه لا تفك في أي شيء إلا في المتعة.

ثم إن العلاقة الجنسية لا تكفي لإقامة علاقة زواج. كيف لها أن تتزوج شخصاً مختلفاً عنها من الناحية الثقافية وصاحب ماضٍ مجهول. وربما ينتهي به الحال إلى السجن. لا، إن أفضل شيء بالنسبة لها هو الانهاء من تحقيقها الصحفي وبيعه لاي مشترٍ يعرض عليها مبلغاً معقولاً ثم العودة إلى نيويورك. لقد كان لديها الكثير من المشاكل ويفي بها هذا. فواصلت العمل ولم تتوقف إلا عندما سمعت قرعاً على الباب وكانت غاضبة فسألت بيلين:

- ماذا تفعل هنا أيها القط؟ يجدر بك أن تذهب الآن وتضحي بكوميت كلب شيئاً.

فأخذ القط في الماء لكي يعلن لها اعترافه فقالت له:

- نعم، أعلم جيداً مصدر اعترافك فسيده له نفس التأثير الذي لكليه عليك.

وعندما فتحت الباب وجدت شيئاً أمامها حاملاً صندوقاً وناولها

إيه وسالتنه بدهشة:

- ما هذا؟

- فلتختبيه ولتنظري بنفسك.

كان الصندوق مماثلاً لصندوق الأحذية الذي أهداه لها من قبل ولم يكن من الصعب التخمين ففتحته وكان هناك زوج من الأحذية الحمراء متطابقة مع مثيلتها ولكن المقاس كان أكبر هذه المرة.

وقال لها:

- فلتجربي هذا الزوج. لقد أحضرت المقاس الأكبر. الآن سوف تجدين مكاناً لاصابعك حتى إذا ارتديتهما كل يوم فهما على نفس مقاسك خلعت ماجي حذاء المنزل وجربت الحذاء الجديد أمام المرأة وقالت له:

- إنه يناسبني تماماً

وابتسم شيئاً بخبث وقال لها:

- لقد كنت متاكداً من ذلك فلقد قارنته بحذائك الآخر.

- أه، إيه الماكر

وضربته برفق بالصندوق فضحك ثم جذبها إليه وعندما حاولت دفعه استقبلها بقبلة طويلة وكانت هذه هي أول مرة لها في حياتها تمارس فيها الحب وهي مرتدية الحذاء.

في صباح اليوم التالي، خرجت ماجي للبحث عن هاتف تتحدث منه

وcameت ماجي بإعطائه بعض التفاصيل عن تقريرها وذكرت له أسماء كبار الشخصيات في نيويورك ومن بينهم رؤساء لبعض البنوك. فصدق لها وقال لها:

- إنك جالسة على كوارث عديدة ولكن هل لديك أدلة؟  
- نعم لدى أدلة، صور مستندات وصور شخصية وشهادات الأطفال نفسها، لقد أحضرت كل شيء معك من نيويورك ولكنني أعدت بحثي هنا عن المتورطين الأساسيين

- وأين أنت الآن؟

- أفضل لا أخبرك الآن عن مكانك يا ميل.  
- حسناً، كيف حصلت على هذه المستندات؟  
- إنك تعرف جيداً أنني لن أكشف عن مصادرري.  
- والآن ماذا ستفعلين؟  
- حسناً، إنني في حاجة إلى مساعدتك، أريد أن أبيع هذا التحقيق

إلى من يعرض أكبر سعر كما أريد الحصول على وظيفة محررة لكل الوقت. أنت لك علاقات عديدة في السوق، إذا كنت ت يريد مساعدتي فلتبحث لي عن من يمكنه شراء تحقيقي؟

وصمت ميل لحظة ثم قال:  
- سوف أقوم بإجراء بعض الاتصالات، كيف يمكن لي الاتصال بك؟  
- سوف اتصل أنا بك يوم الاثنين أو الثلاثاء وحتى هذا الموعد سوف

إلى صديق لها في نيويورك ووجدت ما كانت تبحث عنه على بعد أمتار من الأوبرج، ولم تكن ترید أن يسمع أحد حديثها مع ميل وانا ميكر، زميل دراسة قديم لها كانت مرتبطة به منذ سنوات وكان لـ ميل علاقات كثيرة بالوسط الصحفي ملايين الماكينة بالعملات المعدنية وطلبت الرقم وحالفها الحظ هذه المرة فقد سمعت صوت ميل على الجانب الآخر.

- ميل، أنا ماجي مارينو.

- ماجي؟ أين أنت؟

- إنني اختبئ من المجرمين.

- إنك تضيعين وقتك بالاختباء، المجرمون في كل مكان، عندما عدت من لندن أخبروني أنه تم فصلك من الجريدة وانك اختفيت دون أثر.

- تماماً فلقد تلقيت مكالمات تهديد ثم طلقة رصاص في سيارتي فقررت الهرب.

- هل تسخرين مني؟

- على الإطلاق، للأسف يا ميل لقد وقعت على قصة مثيرة سوف تحدث ضجة كبيرة، لقد جمعت معلومات مؤكدة عن كارثة محققة سوف تكون خبر الموسم، لقد تم فضلي من الجريدة لأن رئيس التحرير متورط في هذه الفضيحة حتى اذنيه، إنها فضيحة مكتملة العناصر: فساد، جنس، تزوير، سرقة.

- ولكن عشاءه؟

- لا تقلقي، لقد أعددت له دجاجة محمصة وبعض البطاطس المقليّة.

وجمع شيد لوازم الرحلة وأخذها معه في نزهة خلوية وسالته:

- إلى أين يؤدي هذا الطريق، إلى النهر؟

- نعم

- ولكن ليس هناك شواطئ خاصة على حافة النهر.

- فلتلتقي بي

ونذهب إلى المركبة التي كانا يستقلانها في العيد وأدار شيد المحرك

وسالتة ماجي:

- أنت واثق من المكان الذي تقودني إليه؟

- نعم

وبعد الإبحار بمسافة كيلومترتين وصلنا إلى شبه جزيرة في وسط النهر واقترب شيد من الشاطئ ومد يده إلى ماجي لي ساعدها على النزول وقالت له:

- إن هذا مبهر، خيل إلى أننا في جزر الكاريبي.

- هل سبق وأن كذبت عليك في شيء؟

كذب عليها، لا، بل هو يفضل عدم قول شيء في معظم الأحيان

وبيسط شيد الغطاء وثني سرواله وقال لها:

- هيا، سوف نذهب لجمع القوافع

انتهي من كتابة تحقيقي، ميل إلى اللقاء ولتعتن بنفسك

- لا تقلقي، إن لحمي من

وحيا كل منهما الآخر وكانت ماجي متوجلة لإحضار وجبة الغداء.

وفي هذا المساء غادرت ماجي غرفتها وذهبت للمطبخ لإعداد

وجبتها ووجدت شيد أمام الباب يتارجح على مقعد كعادته وكان كل

من بيلين وكوميت معه وسالتة:

- إنهم لا يتعاركان كعادتهم، هل أعطيتهم مخدراً؟

- لا، فلقد وقعا معاً لوقف إطلاق النار، ولكن السلام بينهما ما زال

هشا.

- سوف أدخل القط إلى غرفتي.

ووضع القط في غرفته وعندما فتح الباب ابصرت ماجي غطاء أو

سلة وسالتة:

- ما هذا؟

- سوف أصحبك إلى الشاطئ في نزهة خلوية

- شاطئ خاص؟ أين؟

وضع قبّة على أنفها ثم قال:

- سوف ترين.

- ولكن باك، ماذا أفعل معه؟

- إن باك ليس مدعواً، لا تقلقي!

العصافير وخرير مياه النهر وخفيف الاشجار وبهراهم المنظر كما بهرتهم اشعة الشمس المستلقي على الشاطئ بينما كان لون المياه ذهبياً. كان كل شيء رومانسي وكان الجو مناسباً لتبادل عبارات الحب.

وعند عودتها مساء يوم الجمعة كانت ماجي تعدد الإسباجيتي وقالت لـ شيد و باك:

- سوف تكون جاهزة خلال دقيقتين.

سالت ماجي شيد:

- هل تعتقد أن باك سوف يحب هذه المكرونة، لقد بذلت أجدى الطهي.

- من الذي لا يحب الإسباجيتي؟ إنك طباخة ماهرة.

- نعم بفضلك أنت، فلو لاك لم أكن لاصبح هكذا.

ثم قام شيد بضمها إليه فقالت له:

- إنني أحبك عندما تشيد بكفاءاتي.

وقبل كل منها الآخر قبلة طويلة فقالت له ماجي مازحة.

- إذا خللنا على هذا الحال فسوف يحرق العشاء.

- وكتابك، أين هو؟

ترددت لحظة ولم تكن ترى الكذب عليه ولكنها لم تستطع إخفاء الأمر عنه وقالت له:

- قواعد، اتسخر مني؟  
- في هذه المرة، نعم، ولكن يمكننا صنع قصر من الرمال واحداً يلهوان بالأطفال في هذه الجنة المختبئة وبينما قلعة كانت تقع مع أي حركة وسالت:

- ما رأيك في تناول العشاء الآن، ونصطاد شيئاً؟  
- إن النهر كبير جداً.

- نعم، هو كبير و مليء بالثعابين والضفادع.  
وقام بفتح زجاجة مياه معدنية فرنسية المنشأ وقدمها لها على أنها شراب. فقالت له بنبرة بها كبراء:

-ليس عندك شيء أفضل من هذه المياه؟  
فقام بسكب المياه على يدها وتناولها منشفة فلاحظت ثلاثة حروف: PEB. وماذا تعني الـ E؟  
فأجابها:

- تعني البيسون.  
يعني أن اسمك بول البيسون بيرنجر، إنه اسم أنيق بالنسبة لك.  
إنني أتخيلك كرجل أعمال يتناول العشاء في ناديه الخاص

- هل تريدين بعض الدجاج؟ يا عزيزتي؟  
- بكل تاكيد يا عزيزتي  
وانهوك شيد و ماجي في الأكل على الشاطئ وكان حولهما

- إنني اتقدم في عملي

- هل ستدعيني أقرأ جزءاً منه.

- لن أستطيع إعطائك الكتاب قبل أن أنهي من صياغته كلية.

- لم أكن أعرف أنت وسوسنة.

- أرأيت أنت لا تعرف عني شيئاً؟

- بل أعرف ما يكفيوني، أنت تحبين اللون الأزرق وجمالك طاغ هذا كل

ما يهمني.

وابتعدت عنه قائلاً:

- يجب أن أرى الإسباجيتي.

ثم قالت له:

- إنها جاهزة، فلتذهب لإخراج الخبز من الفرن.

- تحت أمرك أيها الرئيس.

فضحكت ثم قالت:

- هل السلطة على المائدة؟

وسكبت ماجي الإسباجيتي في وعاء كبير ثم أغرقتها بالصلصة

وكانت الرائحة شهية. واستعد الجميع للعشاء وذهبت ماجي لغلق

باب المطبخ عندما رأت من النافذة سيارة شرطة فعادت مذعورة وقالت

لشيد:

شيد، إنها الشرطة.

- مَاذا تقولين؟

- هناك شرطي دخل إلى هنا، سوف أمنعه من الدخول بينما تخبي

أنت

- ولكن يا ماجي!

- اهرب يا شيد.

- ماجي!

- هيا أسرع.

واختفى شيد في الوقت المناسب بينما أخذت ماجي وعاء الإسباجيتي وخرجت من باب المشروب ووجدت نفسها في مواجهة الشرطي وقالت له:

- هل من مساعدة؟

فحياتها بقبعته وأجابها:

- ياسيدتي، إنني أبحث عن شخص يدعى بول بيرنجر، هل رأيته في هذا المكان؟

وكان يفترش في الغرفة بنظراته بينما منعته هي من الدخول إلى المطبخ. ثم قالت له وهي تناهضه بالبراءة:

- من يكون هذا الذي تتحدث عنه؟

- إنه في طولي تقريباً، عيناه خضراء وعلو ذراعه وشم على شكل

ثعبان.

- بالطبع، ولماذا تبحث عنه؟

- يا سيدتي، إنك لا تخفين عنى شيئاً، أليس كذلك؟ لا يوجد أحد في المطبخ؟

- لا طبعاً، إنك جريء يا سيدى.

- يا سيدتي، إننى أحذرك، سوف افتح المطبخ.

وحاولت دفعه بيدها ولكن دفعها بدوره فضربته بوعاء الإسباجيتى مما أوقعه على الأرض

في هذه اللحظة كان شيد يسير حول المقهى عندما سمع صوت صرخات ماجي وسمع صوتاً مالوفاً لديه يتأوه عندما هرع إلى المطبخ رأى شخصاً يعرفه جيداً فسأله:

- روس؟ ماذا تفعل هنا؟

- مرحباً، يا أخي، إننى أبحث عنك ولكن الظاهر أننى أخطأت فكان هذا جزائي

ورأى شيد مارعوبة بعد أن حطمت الطبق على رأس الشرطي المسكين الذى كان يسبح في الصلصة فسأله أخوه:

- من هذه، هل هي صديقة لك؟

- إنها زوجة أخيك القادمة، إذا وافقت على الزواج مني.

- حقاً، إننى سعيد من أجلك.

واخذ الأخوان يتباران التهاني

واخذ روس يحكى لأخيه عن حال العمل وكيف أن الجميع في حاجة إليه

كانت ماجي قد فرت من المطبخ معتمدة على وجود باك لينفذ الشرطي الذي ضربته وعندما قامت بجولة حول المبنى سمعت أصوات رجال يضحكون وتقدمت لتلتصص فسمعت شيد يقول:

- كيف عثرت على؟

- في اليوم الذي اكتشفت فيه أن باك لا يقول لي الحقيقة، وعندما رفعت اللوحة المعدنية التي كانت على السيارة رأيت اسمك، سوف تأتى معنا دون إحداث مشاكل؟

وحان الوقت الذي كان شيد يخشاه، فلقد وجد البوليس أثراً فقال لأخيه:

- لا، بل دعني بضعة أيام.

- اسمع إن الأمر خطير، يجب مواجهة مسؤولياتك.

- اتركني يوماً أو اثنين وتأكد أننى سوف الحق بك.

- وما الذى يضمن لنا أنك لن تهرب مرة أخرى؟

وضحك شيد وبذالـ ماجي أن هذه الضحكة مليئة بالمرارة وقال لأخيه:

- كلمة شرف

- حسناً جداً، الآن سوف اذهب لرؤيا هولت: من المؤكد أنه غاضب

مثل الثور الهائج

عرفت ماجي الحقيقة ولم تكن في حاجة لمعرفة المزيد فهربت إلى غرفتها ودموعها على وجنتيها، لم تستطع مجابهة الحقيقة عارية كما هي الآن فبالرغم من حبها، بالرغم مما تخيلته عن شيد لا تستطيع الآن تقبل الحقائق كما هي. كانت الشرطة تبحث عن شيد، وأحسست بضعفها، يا إلهي، كيف ستصير الأأن؟

## الفصل العاشر

وجاء يوم السبت وكان شيد يغنى كعادته مثل مساء كل سبت على كل حال سوف ترحل، سوف تعود إلى نيويورك لمواصلة حياتها العادبة، لم يبق لها إلا الاتصال بـ نيل يوم الاثنين، بدءاً من الأسبوع القادم سوف تجد ماجي حياتها من جديد، سوف تتعثر على عمل جديد، سوف تعود إلى العمل الصحفي، لقد كانت جائزة بوليتزر في انتظارها، أما شيد فلم يعترف لها بشيء، قبعت حارثة، رجل الشرطة ذهب لزيارتها في حجرتها وسألاها:

- أيمكنك إخباري بما حدث منذ لحظات؟

كانت خطته ناجحة، الهجوم عليها حتى لا يضطر لشرح شيء، وقررت

هي الأخرى ان تخوض نفس اللعبة فاجابته:

- لا اعلم، عندما شاهدت الشرطي، أصبحت عدوانيه كان رد فعل

نابعاً من براعتي، من فترة المراهقة التي امضيتها في الطرقات قبل ان تأخذني مؤسسة "تربي هولو".

- ولكن لدرجة ان تضربيه بوعاء من "الإسباجيتي" في وجهه؟ ولماذا اردت ان اهرب؟

فهزت كتفها في محاولة للهرب من النظر إليه وقالت له:

- ولكنك كان يبحث عنك وعندما امسك بي تصرف بتلقائية.

وبدا على "شيد" الجد وتحمّص وجهها ثم سالتها:

- امسك بك؟ هل أصابك بسوء؟

- لا، طبعاً

وحضن ذراعيها ثم قال:

- يا عزيزتي، إنه أمر لطيف أن تحاولي حمايتي، ولكن لا تخافي لن يجرؤ أحد على وضع الأغلال في يدي استمرت "ماجي" في أداء دورها بينما قال "شيد":

- إن "باك" منهمل في تنظيف الحجرة سوف أذهب لشراء "البيتزا" كيف تريدين "البيتزا" الخاصة بك؟

ومنذ هذا اليوم لم يتحدث اي منهما عن هذه الحادثة، وتناولوا العشاء ليلاً في غرفتها وفي صباح يوم السبت بالرغم من اعتراض "شيد".

ذهبت "ماجي" إلى غرفتها للانتهاء من تحقيقها حتى رجعت وهي

راضية عن نفسها، وفي المساء كانت هناك موجة من التصفيق الحاد

لـ "شيد" الذي أمسك بالميكروفون وقال:

- أشكركم، إن هذه آخر مرة أصعد على المسرح لاغني.

وسادت همّيات في الصالة وابتسم "شيد" لـ "ماجي" واضاف أمام

الحضر:

- لقد أردت فقط غناء أغنية جديدة كتبتها من أجلها من أجل الإنسانية التي طلبت منها أن تكون زوجتي.

شعرت "ماجي" أن كل النظرات مصوبة إليها وأخذ "شيد" يعزف برقة ويفتح أغنية رومانسية واحست باحتراق قلبها فانصرفت وهي تجري وذهبت إلى غرفتها وخلعت حذاءها القديم والقته إلى الحائط وبعثت عن القط فلم تجده فقد كان مختبئاً تحت الفراش وسمعت صوت طرقات على الباب ايقظتها من أحلامها وكان الطارق هو "شيد" وكان يبدو عليه القلق وسالتها:

- لماذا انصرفت؟

- لماذا؟ ولماذا صرحت أنت للجميع أنك طلبت مني الزواج بينما قلت

لك مئات المرات: إنني لا أقبل هذا الزواج

- ولم لا؟

- لم لا؟ لم لا؟ أنت تعلم السبب جيداً.

- فلتخبريني به مرة أخرى.  
- لأن.

ومنعت نفسها من البوح بكلمات كانت ستجرحه ثم قالت:

- لأنني لا أعرف شيئاً عنك.

- إنك تعرفين ما يكفي عنى، تعرفين أنني أحبك.

- ليس هذا مهماً، لن أقضى بقية حياتي مختبئة في ركن بعيد: ثم إن عملي ينتظرني.

- أنت كاتبة، والكتاب يعملون في أي مكان.

- لا، وخاصة إذا - ثم يجدر بي أن أصارحك بكل شيء، إنني لا أكتب قصصاً وإنما أنا صحفية، محررة في جريدة كبيرة في نيويورك.  
وأعمل الآن لحسابي الشخصي.

وانطافت نظرة شيد وقال:

- وما هو موضوع التحقيق الذي تكتبينه؟ هل هو عنى؟

- لا، بالتأكيد لا، إنني أحاول كشف فضيحة تمس مؤسسة ترى هولو: لقد اعتمد على الأطفال لكي انقذهم من الاستغلال.

- وفيما كذبت أيضاً؟

- إنك لست في موضع يسمح لك بهذا السؤال.

- متى كذبت عليك؟

- هل تحسبني بلهاء؟ سوف أعود إلى الحضارة على كل حال.

- وهل الحضارة في نيويورك؟ هناك حيث يوجد حوادث في كل دقيقة. إن نصف السكان يتعاطون المخدرات ويتقاتلون، فلتحتفظي بحضارتك!

- إنك خير من يقول هذا.

- ماذا تقصدين.

- أقصد إنك كذبت بشان ماضيك.

- أه تعنين أن إنساناً فقيراً مثلني لا يستطيع التزوج من مثقفة مثلك في صحيفـة كبيرة في نيويورك، هذا هو ما كنت تعنينهليس كذلك؟  
إلى اللقاء.

وخرج شيد وهو يصفق الباب وراءه وأخذ سيارته وأدار المحرك  
وانصرف، كانت تريد الإمساك به ولكنها لم تستطع، ثم القت بنفسها  
على الفراش وانفجرت في البكاء.

استيقظت ماجي صباح يوم الأحد، لم تستطع تغيير ملابسها.  
وجرت إلى الخارج لتبـحث عن شيد، ولم تجد له أثراً، فعادت  
واستلقـت مرة أخرى على الفراش بينما كان القط يحوم حولها فقالت

: له

- من الآن فصاعداً، لم يبق إلا أنا وانت أيها العجوز.

وبـدأ القط في المـوـاء تعبـيراً عن شـكـره لها.

حاولـت النـهـوض واخذ حـمـام وإطـعام القـطـ ولكنـها لم تستطـع ثم الـيـوم

وأنصرفت ماجي للاتصال بـ‘ميل’ وكان هاتفه مشغولاً فاتصلت  
بمحامي خالها الذي أعلن لها أنه وجد مشترياً للمنزل فوافقت على  
اقتراحه ثم عاودت الاتصال بـ‘ميل’ الذي أجابها أخيراً وأخبرها أنه لم  
يفلح في العثور على من يشتري تحقيقها. وقال لها:

- يا صغيرتي، إن الأمر أسوأ مما أخبرتني، لقد قام رئيس التحرير  
وعصابته في التشكك مسبقاً في عملك وزعموا أنك زورت مستندات  
عنهم لانتقام لأمر فصلك من الجريدة.

- ولكن يا ‘ميل’، كل هذا غير صحيح

- أعلم ذلك تماماً ولكن لا أحد سوف يصدق

- إذن ماذا أفعل؟

- يمكنك بيع المقال في صحفة الفضائح

- لا، لن انزل إلى هذا المستوى، لن يصدق أحد قصة منشورة في  
صحفة الفضائح

- أنا أسف يا ‘ماجي’، لقد بذلت قصارى جهدى

- أنا أعلم ذلك على كل حال أشكرك يا ‘ميل’

وأغلقت - ‘ماجي’ الهاتف وتماسكت حتى لا تقع على الأرض.

وفي هذا الوقت كان بول بيرنجر في مكتبه يتفحص كومة الملفات  
التي كانت أمامه، لقد أمضى يوم الأحد في محاولة للعمل واستيقظ  
مبكرًا جداً يوم الاثنين، كان يشعر بالتعاسة، بعدم الرضا عن نفسه،

هو الأحد وليس لديها شيء تصنعه فأخذت مفاتيحها وذهبت إلى  
يومون وفي مطعم صغير في الحي، جلست وأمامها كومة من الصحف  
وبعد تناول الغداء ذهبت للتسوق وشعرت بسرعة بالضجر؛ فقامت  
بجولة في المتاحف ولم تحب أي منها، ولم تشعر أبداً بمثل هذه الوحدة  
من قبل، فذهبت إلى الحديقة العامة حيث العائلات والأطفال فشعرت  
أيضاً بالسأم فذهبت إلى المكتبة ووجدتها مغلقة وعادت في المساء إلى  
الأوبرج ولم تجد سيارة ‘شيد’.

وفي صباح يوم الاثنين ذهبت للاتصال بـ‘ميل’ واندأ خروجها  
صادفت ‘باك’ الذي كان مسروراً وقال لها بحرج:

- صباح الخير.

- صباح الخير، يبدو عليك السرور.

- نعم فزوجتي ‘سيبيل’ سوف تعود بعد غد.

- إنه خبر سعيد.

وحاولت ‘ماجي’ عدم التحدث عن ‘شيد’ ولكنها لم تستطع فقالت:

- هل لديك أخبار عن ‘شيد’؟

- نعم لقد اتصل بي بالأمس وطلب مني إبقاء حقائبه هنا.

- من أي مكان كان يتصل؟

- لم أسأله.

- حسناً، سوف أذهب لإجراء بعض المكالمات.

- إنني لا أبكي من أجل ذلك. إنني أبكي من أجلك، لا استطيع الابتعاد  
عنك، إنني أحبك بشدة.

- هل تحببني بدرجة تكفي لكي تتزوجيني؟

- سوف أتزوجك أينما كنت، اليوم إذا أردت، سوف نستطيع معاً  
التغلب على كل المشاكل.

واخذت ماجي تشرح له ما كانت تفكر به من إمكان سفرهما إلى  
مدينة تاشقين حيث يعمل هو كعازف بينما تعمل هي في الصحافة  
المحلية، واحس شيد بالاغتباط ثم دعاها للنهوض وعادا إلى الأوبرج  
حيث بدل شيد ملابسه وعندما ذهب إليها راته في بزة انيقة إيطالية  
الصنع وكراftware رائعة غالبة الثمن فقالت له:

- إنك أنيق بدرجة مدهشة.

قال لها:

- نعم، ليس عندي إلا هذه البزة. أنت مستعدة؟

- لماذا؟

- ستدبر، ولكن قبل كل شيء اعطيوني مقالك لكي أقرأه  
فسألته:

- من هذه السيارة؟

- لي.

- اعتقاد أنها كانت سرقة كبيرة.

ولكن هذه المرة كانت مختلفة عن كل مرة.

لم يستطع طرد ماجي من فكره، لقد مر بازمة وملات ماجي حياته  
عليه، لماذا تركها ترحل لمجرد ازمة غضب مثل المراهقين ولكنه لم يكن  
صادقاً معها، نعم لأنه لم يكن يريد أن تحبه ماله، إن ماجي كانت  
بمثابة شعاع من الشمس في حياته، في روحه التي كان مستعداً لهبتها  
إليها، يجب عليه إفساد هذا الحب من أجل الكرامة، لا، لا.

كان الغداء كثيفاً، وكانت الوجبة سيئة فقد كان لغيباب شيد تأثير  
سيئ على ماجي وباك سواء، وأعلنت ماجي لباك أنها سوف ترحل  
إلى المدينة حتى توقع عقد بيع المنزل مع محاميها واقتراح عليها البقاء  
بضعة أيام أخرى ولكنها أعلنت أنها لن تستطيع، وبعد أن غسلت  
الصحون ذهبت إلى غرفتها لإعداد حقائبها، وحزمت كل شيء حتى  
الحاسوب الآلي وكل المستندات الخاصة بالمؤسسة لم تعرف كيف تمضي  
بقية أيامها دون شيد، وذهبت إلى النهر وجلست على طاولة وقالت  
لنفسها: إن هذه هي الحياة بحلوها ومرها، وانفجرت في البكاء عندما  
سمعت صوتاً حنوناً يسألها:

- يا عزيزتي، ما بك؟ أخبريني ماذا حدث، ألم يقبل أحد مقالك.

فهزت رأسها وأجابت وهي تبكي:

- نعم، لقد وضعوني في القائمة السوداء، لن يشتري أحد مقالتي

- أه الأوغاد، لا تضيعي نفسك في هذه الحالة، سوف..

- ماذا تقولين؟

- لانشي، كنت أتحدث إلى نفسى

واخذت ماجي تخيل أن شيد قام بسرقة هذه السيارة وأن الشرطة  
ما زالت تبحث عنه. إنه مدین لها بتفسيير ولكن لم العجلة، سوف ت慈悲.  
استغرقت ماجي في النوم بينما كانت السيارة ماضية في طريقها  
واستيقظت وهي تنفسن: فلقد توقفت السيارة وسالت شيد:

- لقد غلبني النعاس؟ أين فحن؟

في كروكيت.

- ديفيد كروكيت؟

- تماماً.

ونزل كل منهما من السيارة ودارت ماجي حول السيارة الفيراري  
وقالت لشيد:

- إنها سيارة رائعة.

فقال لها:

- هل تريدين تجربتها؟

ترى دت فاصل هو فوافت بينما كان هو يقرأ مقالها وعندما انتهى  
منه كانا قد وصلا إلى مقهى وعندما دخل المقهى سالت ماجي:

- إذن ما رايک؟

- ماجي إن المقال مثير، لم اكن اعرف انك موهوبة إلى هذا الحد

وسرت ماجي لسماعها ذلك وقالت له:

- أشكرك، إنني مسروقة من هذه المقالة. إن الموضوع كان يعجبني

جداً

- أيمكنك إثبات كل ما تقولين؟

- نعم.

- يجب أن تنشر هذه المقالة في أسرع وقت حتى يعرف الناس الفساد  
الذي يوجد في مؤسسة تري هولو.

- ولكن كيف؟

- لا تقلقي ودعني لي الأمر، فلتنتهي من قهوتك.

عاد شيد إلى قيادة السيارة حتى مدينة دلاس. وكان الظلام مخيماً  
على المدينة عندما وصلوا إلى طريق طويل قادهما إلى مكان انيق  
اعتقدت ماجي أنه ناد للاشربة فسالته:

- أين فحن؟

- في المنزل.

- منزل من؟

- منزلي، أو منزلك أو منزلاً معاً

قادها إلى بهو واسع فقالت له مبهورة:

- إنه أشبه بقصر في هوليوود

- هل أعجبك؟

والحجرات الست التي تحتل المنزل بالإضافة إلى صالة الطعام وتجنبت  
زيارة المكتب حتى لا تزعج شيد. وكان هناك صالة للتربيض في أسفل  
المنزل بالإضافة إلى حمام سباحة وتساءلت: إذا كان هناك لباس بحر  
ليتنفسن لها السباحة؟ ثم وجدت أنه من غير المجد ارتداء لباس بحر  
مادامت لن يراها أحد والقت بنفسها في الحمام بينما لحق بها شيد.  
بعد لحظة. وسالها شيد:

- أمازالت تحببني؟

- نعم أحبك، وأكثر مما كان.

- قبل أن أنسى علينا التناقش حول العديد من الأمور.

- مثل ماذ؟

- مثل زواجنا، هل ستتعملين بعد زواجنا؟

- بالتأكيد فانا أحب الكتابة.

- فلتفعلي ما تريدين.

واقتصر عليها شيد العمل في إحدى الصحف فالقت بنفسها عليه  
وغطته بقبيلاتها فقال لها:

- سؤال آخر، ما رأيك في السبت القادم كمبيعاد لزواجه؟ سوف  
تاتي أمي لحضوره وإخواتي.

- إن السبت أفضل توقيت، إنني أريد لقاء أمك وعائلتك بسرعة.

- أه التوعم إنك تعرفيتهم جيداً، إنهم شرطة دلاس الذين جاءوا

- لا أرى ما الذي يمكن الا يعجبني. لقد قلت لي: إنك كنت تعمل في  
مجال التامين؟

- لا، فعائلتي تعمل في هذا المجال وتمتلك شركة قابضة.

- مما يعني أنك تمتلك نصف المدينة؟

- لا، بعض المباني فقط.

- والبنوك؟ لقد حدثتني عن بنوك وكذبت علي عندما أخبرتني أنك  
كنت تعمل كعامل أمن في أحد البنوك.

- لقد قلت لك: إنني أشرف على الأشياء وهذا ما افعله في مجلس  
الإدارة من خلال موقعي فيه، أتمنى الا يخيفك كل ذلك.

- اسمع، عندي انطباع انني أحلم أو أعيش في قصة خيالية، إنني  
أفضل السجن والمطبخ الذي كنت ساما رسه معك في مدينة ناشفيل.

- يا عزيزتي إن تناول السجق والفاصلوليا معك اهم كثيراً من كل ما  
تشاهدين أمامك. هل تريدين تناول العشاء الآن أم لاحقاً؟

- لاحقاً، بعدما أزور هذا القصر.

- إذن سوف أدعك تزورين القصر براحتك على أن أنهب أنا لإجراء  
بعض المكالمات يمكنك الذهاب أينما شئت، هناك حمام سباحة أسفل

- أسفل؟

- نعم، وسوف الحق بك بعد لحظة  
وذهبت ماجي لاكتشاف المنزل، وزارت غرفة المعيشة، المطبخ.

للبحث عنني

- يا إلهي، نعم الإسباجيتي

وانفجرت ماجي في الضحك عندما تذكرت وعاء المكرونة الذي ألقته

في وجه أخي شيد.

كانت الورود البيضاء تملأ المكان وكان القس يبتسم للزوجين وقال

لشيد:

- هيا فلتقبل زوجتك الجديدة.

ازاح شيد الوشاح عن وجه عروسه وقبلها بحرارة بينما هتف إخوه وصديقه باك الذي كان مدعوا هو وزوجته سيبيل وجاءت سوزان بيرنجر زوجة أخي شيد وقبلت العروس واسرعت أم شيد بتقبيلها بدورها وهناتها على هذا الزواج أما شيد أو بول فقد قال

لزوجته:

- إنني أحبك يا سيدة بيرنجر.

- وأنا أيضاً أحبك.

تمت